

# الأمازيج الشعبية

في الخليج والجزيرة العربية



د. عبد الحكيم الزبيدي

**الأهازيج الشعبية**

**في الخليج والجزيرة العربية**

الكتاب : الأهازيج الشعبية في الخليج والجزيرة العربية

الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٩

إذن طباعة رقم : MF-01-8271317

التصنيف العمري : + ١٧

رقم الإيداع : ٢٠١٩ / ٩٠٥١

الترقيم الدولي : I.S.B.N : 978 - 977 - 493 - 457 - 5

الناشر

شمس للنشر والإعلام

٢٧ ش الثلاثين. برج الشانزليزيه. زهراء المعادي. القاهرة

ت فاكس : ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)

[www.shams-group.net](http://www.shams-group.net)

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لا يسمح بطبع أو نسخ أو تصوير أو تسجيل

أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت

إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من الناشر

# الأمازيغ الشعبية في الخليج والجزيرة العربية

د. عبد الحكيم الزبيدي



## تقديم

هذا بحث كتبته قبل حوالي عقدين من الزمان، ولمّا لم تكن فُرص النشر متاحة في ذلك الوقت تركته حبيس الأدراج مع شدة اعتزازي به ورغبتي في نشره.

و حين انتشر استخدام الإنترنت ارتأيتُ أن أنشره إلكترونياً، وقد تحقق لي ذلك في عام ٢٠٠٩ عبر دار ناشري للنشر الإلكتروني، الذي أسّسته وتديره الأديبة الكويتية اللامعة حياة الياقوت. وقد لقي البحث قبولاً من القراء، حيث تصفحه أكثر من أربعين ألف قارئ، كما تم اعتماده مرجعاً في العديد من الأبحاث المنشورة في الإنترنت.

وآمل أن تحظى هذه الطبعة الورقية الأولى بعناية واهتمام الباحثين، وأن يسد فراغاً في المكتبة العربية.



## مقدمة

تمثل منطقة الخليج والجزيرة العربية بيئة متجانسة ومتشابهة في عاداتها وتقاليدها وموروثاتها الشعبية. ويتجلى هذا التجانس والتشابه في أكثر من مظهر، منها على سبيل المثال لا الحصر اللهجات المحلية، والأشعار والأمثال والألعاب الشعبية. ومن مظاهره أيضًا التجانس والتشابه الذي نجده في الأهازيج الشعبية التي يعبرون بها عن همومهم وأحزانهم وأفراحهم وابتهاجهم.

فقد عرف العرب في منطقة الخليج والجزيرة العربية الأهازيج، مثلهم مثل بقية شعوب الأرض، وقد تنوعت الأهازيج الشعبية ومثّلت جميع الحالات الإنسانية بكل تنوعاتها وتقلباتها؛ فقد عبر الإنسان في الخليج والجزيرة العربية عن مشاعر الحب والفرح والغضب والحزن، والسعادة والشكوى، بالأهازيج التي ينظمها ويرددها في

المناسبات المختلفة ، وظلت تتناقلها الأجيال بعد ذلك وتضيف إليها من تجاربها وخبرتها ما يغذيها ويدعمها.

وسنحاول في السطور الآتية التعرف على فن الأهازيج الشعبية في منطقة الخليج والجزيرة العربية لنتلمس عن قرب اهتمامات الإنسان العربي في هذه البقعة الجغرافية من الوطن العربي الكبير ، ولندلّل من خلالها على تجانس وتشابه هذه الموروثات الشعبية ، مما يؤكد التلاحم ووشائج القربى بين أبناء هذه المنطقة المهمة في الخارطة السياسية.

وقد قسّمتُ البحثُ إلى تمهيد وفصلين وخاتمة ؛ خصّصتُ التمهيد لشرح مصطلح الأهازيج ، وبيّنتُ أصلها اللغوي ، كما استعرضتُ تاريخ الأهلوجة في التراث العربي ومسمياتها المختلفة ، مع التمثيل لمختلف الأشكال الشعرية التي عرفها العرب والتي يمكن أن تندرج تحت ما يُعرف اليوم بالأهازيج الشعبية.

وفي الفصل الأول تناولت الأنماط الشعرية التي أستخدمت في الأهازيج الشعبية ومثَّلتُ لها ببعض النماذج. وفي الفصل الثاني تناولت أنواع الأهازيج الشعبية وقسمتها إلى قسمين: الأهازيج البحرية، والأهازيج البرية؛ ثم شرحتُ كل نوع ومثَّلتُ له ببعض النماذج. ثم لخصتُ في الخاتمة أهم نتائج البحث، وأتبعْتُ ذلك بثبت للمراجع والمصادر.

وأخيراً، فإنني آمل أن أكون قد وفَّقتُ في عرضي لهذا الفن الشعبي الممتع، المعبر عن هموم واهتمامات الإنسان العربي في منطقة الخليج والجزيرة العربية.

والله الموفق.

عبد الحكيم الزبيدي

العين - الإمارات العربية المتحدة



## تمهيد

### الأهزوجة تعريفها وتاريخها

#### ■ تعريف الأهزوجة:

"الأهزوجة نشيد شعبي في لغة العامّة من الناس ينشده القرويون في مناسبات كثيرة ومتنوعة، مثل الحروب، وعند الوفاة، والاستعراض (العراضة) والأعراس، والاستقبال والتوديع"<sup>(١)</sup>.

ولعل الأهزوجة مأخوذة من (الهَزَج)، يقول الفيروزآبادي: "الهَزَجُ، مُحَرَّكَةٌ: من الأغاني وفيه ترنُّمٌ. وقد هَزَجَ كَفَرِحَ: إِذَا تَغَنَّى"<sup>(٢)</sup>.

---

١- الكاظمي، ظمياء كاظم: من فلكلور الخليج العربي والجزيرة العربية، جامعة البصرة، ١٩٨١، ص ٤٩٧

٢- الفيروزآبادي، محمد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة ٢، ١٩٨٧/هـ، ١٤٠٧م، ص ٢٦٩

والهزج فنٌ قديم عرفه العرب منذ الجاهلية وقد أطلقوا عليه مسميات مختلفة ؛ فمن ذلك ما يعرف بترقيص الأطفال ، ومنه الرجز الذي كانوا يتناشدونه في الحروب، ومنه الحُداء الذي كانوا يحثون به الإبل على السير .

وفي منطقة الخليج والجزيرة العربية تُطلق على الهزج مسميات مختلفة ، حسب نوعها والغرض الذي تُنشد فيه ؛ فأهازيج البحّارة تُعرف بـ(النّهمة) بفتح وتشديد النون وإسكان الهاء ، وتعني الطرب البحري ، ويُسمى المطرب البحري : النّهّام والجمع (النّهّامة) بتشديد النون والهاء<sup>(١)</sup> . "وفي اللغة النهام : الأسد بصوته ، والناهم الصارخ ؛ والظاهر من معنى النهمة أنه (الحُداء)"<sup>(٢)</sup> . وهناك أهازيج برية مثل العرضة والرزفة والشلة وغيرها كما سنبين ذلك بالتفصيل في الصفحات القادمة.

١- الدورة، علي إبراهيم: الأهازيج الشعبية في الخليج العربي، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين،

١٣٤٢١/هـ/٢٠٠٠م، ص ١٣

٢- السابق، ص ١٣

ومن الأهازيج الشعبية المعروفة باليمن ما يُعرف بـ(الزَّمل) وجمعها (زوامل)<sup>(١)</sup>. وكلمة زامل هي مرادف لكلمة أهزوجة، والزوامل هي الأهازيج. قال الزمخشري<sup>(٢)</sup>: "زملتِ القوسُ، ولها أزمَلٌ: صوتٌ. والسقاة يَزْمَلون، ولهم زَمَلٌ وهو الرَّجَزُ، وتزاملوا: تراجزوا؛ قال الشاعر:

لن يغلب النازع مادام الزَّمَلُ  
فإن أكب صامتاً فقد خَمَلُ  
وسمعتُ تقيفاً وهذياً يتزاملون، ويسمونه الزَّمَلُ".

### ▪ الأهازيج عند العرب:

عرف العرب منذ الجاهلية الأهازيج ورددوها في مناسبات مختلفة، وإن لم يطلقوا عليها هذا الاسم. ومن الأشعار التي كان العرب ينظمونها ويمكن أن تندرج تحت ما يعرف اليوم

١- باصديق، حسن سالم: في التراث الشعبي اليمني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ص ٢٤٩.

٢- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر: أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩، مادة (زمل)، ص ٢٧٥

بالأهازيج الشعبية تلك الأشعار التي كان الآباء والأمهات يرددونها عند ترقيص أبنائهم ، وتلك التي كان الرجال يرتجزونها في الحروب وأثناء ممارسة الأعمال ، والحداء الذي كانوا يغنونه للإبل لتسرع في المسير ؛ وسنعرض لهذه الأنواع بشيء من التفصيل.

### ▪ أهازيج ترقيص الأطفال :

كان الآباء والأمهات يرقصون أطفالهم وينشدون أبياتاً تتمُّ عن حبهم لهم وأملهم في أن يروهم وقد أصبحوا كباراً وبلغوا من المكارم والفضائل ما تقرُّ به أعين آبائهم وأمهاتهم. ومن ذلك ما يُروى أن هند بنت عتبة كانت ترقص ولدها بقولها:

لأنكحـن بـه      جارـيـةً خـدبـه  
مُكـرَمـةً مُحِبـه      تجبُّ أهـل الكعبه<sup>(١)</sup>

١- أي تغلبن حسناً. والبيّة: الشاب الممتلئ البدن نعمة

وقد يكون الترفيـص للتعبير عن حب الولد ؛ فمن ذلك قول  
أعرابي وهو يرقص ولده<sup>(١)</sup>:

أحبه حبّ الشحيح ماله  
قد ذاق طعم الفقر ثم ناله  
إذا أراد بذّله بدالّه

ويكون الترفيـص للذكور والإناث ، فمن ترفيـص الإناث ما  
يروى عن الزبير (رضي الله عنه) أنه كان يرقص ابنته أم  
حكيم بقوله<sup>(٢)</sup>:

يا حبذا أم الحكم كأنها ريم أم  
يا بعلها ماذا يشمّ ساهم فيها فسهم

ومن أجمل ما رقصت به أم ولدها، قول أعرابية<sup>(٣)</sup>:

يا حبذا ريح الولد ريح الخزامى في البلد  
أهكذا كل ولد أم لم يلد مثلي أحد؟

١- سويلم، أحمد: أطفالنا في عيون الشعراء، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، د.ت، ص ١١١

٢- السابق، ص ١١٤

٣- أبو سعد، أحمد: أغاني ترفيـص الأطفال عند العرب منذ الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي،

دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م، ص ٥٩

وقد تتخذ الأم من ترقيص طفلها وسيلة لإيصال رسالة للزوج ، كما فعلت زوجة أبي حمزة الضبّي التي هجرها زوجها لأنها وضعت أنثى، وكان يقيم عند ضررتها في البيت المجاور لها ؛ فأخذت ترقص ابنتها بأبيات تعمّدت أن يسمعها أبو حمزة وهو في طريقه إلى البيت المجاور ، فحنّنت قلبه عليها فأقبل نحوها معتذراً، حيث كانت تردّد<sup>(١)</sup>:

ما لأبي حمزة لا يأتينا  
 يظل في البيت الذي يلينا  
 غضبان أن لا نلد البنينا  
 تالله ما ذلك في أيدينا  
 وإمّا نأخذ ما أعطينا  
 ونحن كالأرض لزارعينا  
 نُبْتُ ما قد زرعوه فينا

١- سويلم، أحمد: أطفالنا في عيون الشعراء، مرجع سابق، ص ١١٤

وقد يتخذ الزوج أيضاً من ترقيص ابنه وسيلة للتعريض بزوجته وبعض صفاتها الذميمة، وقد يقول ذلك على سبيل المداعبة والمفاكهة لها؛ فمن ذلك قول أعرابي وهو يرقص ولده<sup>(١)</sup>:

وهبتَه من ذاتِ ضغنِ خَبِّه<sup>(٢)</sup>  
 قصيرة الأعضاء مثل الضبِّه  
 تعيا كلام البعل إلا سبه<sup>(٣)</sup>

وقد يُتخذ الترقيص وسيلة للمعايرة بين المرأة وضررتها؛ فمن ذلك ما روي أن أعرابياً كانت له زوجتان فولدت إحداهما جارية والأخرى غلاماً، فرقّصت أم الغلام ابنها قائلة، معايرةً لضررتها<sup>(٤)</sup>:

الحمد لله الحميد العالي  
 أنقذني العام من الجواري

١- أبو سعد، أحمد: أغاني ترقيص الأطفال عند العرب مرجع سابق، ص ٨٦

٢- خبة: مخادعة

٣- أي تعجز عن الكلام مع الزوج ولا تعجز عن سبه.

٤- السابق، ص ١٠٣

من كل شوهاء كشن بال<sup>(١)</sup>  
لا تدفع الضيم عن العيال

فسمعتها ضرَّتْها، فأقبات ترقِّص ابنتها وتقول<sup>(٢)</sup>:

وما علي أن تكون جاريه  
تكنس بيتي وترد العاريه  
تمشط رأسي وتكون الفاليه  
وترفع الساقط من خماريه  
حتى إذا ما بلغت ثمانيه  
أو تسعة من السنين وافيه  
أزرتها ببردَة يمانيه<sup>(٣)</sup>  
زوجتها مروان أو معاويه  
أصهار صدق ومهور عاليه

١- الشن: القرية الصغيرة البالية

٢- السابق، ص ص ١٠٣-١٠٤

٣- أي ألبستها أجمل الأثواب

## ▪ أهازيج ألعاب الأطفال :

عرف الأطفال العرب كغيرهم من الأطفال الألعاب التي كانوا يمارسونها في صحرائهم وبيئتهم. وارتبطت ألعاب الأطفال بالشعر الذي كان ينظمه الصغار أو ينظمه لهم الكبار معبرين به عن ألعابهم. فمن ذلك ما قاله امرؤ القيس عن لعبة (الزُحلوقة) وهي الأرجوحة<sup>(١)</sup>:

لمن زُحلوقةٌ زلٌّ بها العينان تهلّل  
ينادي الآخر الأللُّ ألا حلّوا ألا حلّوا

ومعنى قوله: "ألا حلّوا": أي خففوا من عددكم؛ حيث كان الصبيان يجتمعون ويأخذون خشبة يضعونها على كومة رمل ويجلس على كل طرف جماعة منهم، فأبي المجموعتين كانت أكثر ارتفاع الطرف الثاني، فيقولون لهم: "ألا حلّوا" أي خففوا من عددكم حتى نساويكم في العدد... وهناك لعبة أخرى تسمى (الحدبدي)، ويكنى بها عن الرغبة في تجميع الصبيان للاستماع إلى قصة أو قصيدة شعر أو لبدء لعبة أخرى. ومن الأشعار التي تروى عنها<sup>(٢)</sup>:

١- سويلم، أحمد: أطفالنا في عيون الشعراء، مرجع سابق، ص ١١٨

٢- السابق، ص ص ١١٨-١١٩

حَدَّبْدِي بَدَّبْدِي مِنْكَ الْآنُ  
اسْتَمْعُوا أَنْشَدَكُمْ يَا صَبِيَانُ

### ▪ أهازيج العمل:

كانت العرب تترجز الشعر في مناسبات متعددة، منه ما يُردَّد بشكل جماعي ومنه ما يُردَّد بشكل فردي. من ذلك مثلاً أنهم كانوا يرتجزون الأشعار ويُردِّدونها عندما يعملون عملاً جماعياً وذلك لتنشيط هممهم وترويح نفوسهم من عناء العمل، خاصةً عندما يكون العمل شاقاً صعباً. فمن ذلك ما رُوِيَ أن المسلمين كانوا يردِّدون الأراجيز وهم يحفرون الخندق حول المدينة عندما علموا بقدم الأعداء لغزوهم. فقد روى الإمام البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب (رضي الله عنه)، أنه قال<sup>(١)</sup>: «لما كان يوم الأحزاب، وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم، رأيته ينقل من تراب الخندق، حتى وارى عني الغبار جلدة بطنه، وكان

١- ابن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار السلام، الرياض، دار الفيحاء، دمشق، د. ت، ج ١٠، ص ٦٦٠.

كثير الشعر ، فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة ، وهو ينقل  
من التراب يقول :  
لأهْمٌ لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا  
فأنزلن سكينه علينا وثبت الأقدام إن لاقينا  
إن الألى قد بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا  
قال : ثم يمد صوته بأخرها".

### ▪ أراجيز الحرب :

ومن أكثر المواطن التي كانوا يرتجزون فيها الشعر هو عند  
اللقاء في الحروب. وقد تبدأ الأراجيز مع بداية نذر الحرب ،  
إذ تستنفر العرب أحلافها للحرب بالرجز ، كقول عمرو بن  
سالم وهو يستنفر المسلمين لنصرتهم بعد أن نقضت قريش  
عهدها مع النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فجاء عمرو بن  
سالم وأنشد الرسول قائلاً<sup>(١)</sup> :

١- نصار، حسين: الشعر الشعبي العربي، منشورات إقرأ، بيروت، الطبعة الثانية،  
١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٧٩-٨٠.

يا ربّ إني ناشدُ محمداً حلفَ أبيه وأبينَا الأتدا  
 إن قريشًا نقضوك الموعداً وذبحونا رُكعًا وسّجداً  
 فانصر هداك الله نصرًا أيّداً وادعُ عبَادَ الله يأتوا مدداً

فقال له الرسول (صلى الله عليه وسلم): نصرتَ يا عمرو  
 بن سالم.

وكان العرب يرتجزون حين يتبارزون ، ومن ذلك قول  
 ربيعة بن مكرم<sup>(١)</sup>:

خل سبيل الحرة المنيعّة  
 إنك لاقٍ دونها ربيعة  
 في كفه خطيئة مطيعة  
 أو لا فخذها طعنة سريعة  
 فالطعن مني في الوغى شريعة

وكانت النساء يرددن الأهازيج يحفّزن بها الرجال على  
 القتال ويستثرن حميتهم ، ومن ذلك قول هند بنت عتبة  
 والنسوة يرددن من ورائها في معركة أحد<sup>(٢)</sup>:

١- السابق، ص ٨٣-٨٤.

٢- السابق، ص ٧٩-٨٠.

وِيهَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ  
 وَيَهَا حَمَاءَ الْأَدْبَارِ  
 ضَرْبًا بِكُلِّ بَتَّارِ

وقولهن<sup>(١)</sup>:

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقِ  
 نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقِ  
 إِنْ تُقْبَلُوا نُعَانِقِ  
 أَوْ تَدْبُرُوا نُفَارِقِ  
 فِرَاقٌ غَيْرٌ وَامِقُ

وحين جاء الإسلام أصبحت هذه الأراجيز تُنشد لتشجيع النفس على خوض غمار القتال وتذكيرها بما أعدَّ الله للشهداء؛ فمن ذلك قول جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) في معركة مؤتة<sup>(٢)</sup>:

١- السابق، ص ٧٩-٨٠.

٢- عبد الموجود، عادل أحمد معوض، وعلي مُجَّد (تح): السيرة النبوية لابن هشام، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج ٣، ص ٣٣٢

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها

وقول زيد بن حارثة (رضي الله عنه) في نفس الغزوة وهو يتولى القيادة بعد استشهاد جعفر<sup>(١)</sup>:

أقسمتُ يا نفسُ لتنزلنَّه  
كارهةً أو لتطاونَّه  
ما لي أراكِ تكرهينِ الجنَّة

ثم قول عبد الله بن رواحة (رضي الله)، مخاطباً نفسه حين تردّد قليلاً بعد استشهاد جعفر وزيد قبله، فأحجم قليلاً ثم أقدم، وهو يقول<sup>(٢)</sup>:

يا نفسُ إلا تُقتلي تموتي هذا حمام الموتِ قد صليتِ  
وما تمنيتِ فقد أعطيتِ إن تفعلي فعلهما هُديتِ

١- ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، مرجع سابق، ج ٧، ص ٦٤٠.

٢- عبد الموجود، عادل أحمد معوض، وعلي مُجدّد (تح): السيرة النبوية لابن هشام مرجع سابق،

## ▪ أراجيز الحُداء:

الحُداء بضم الحاء أو بكسرهما (الحِداء) : سوق الإبل وزجرُها<sup>(١)</sup>. وكانت العرب تغني للإبل لتستحثها على السرعة في السير ، وتسمى ذلك : الحُداء ، وتُسمى مغني الركب حاديًا والجمع حُداة. وكان لكل ركب حادٍ أو مجموعة حُداة يغنون للإبل ، وكانت الإبل تطرب للحُداء وتغذ السير. ومن ذلك ما روي في السيرة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان في سفر وكان حادي ركب النساء غلام يسمى أنجشة ، وكان ذا صوت رخيم فأخذ أنجشة هذا يحدو وينشد فطربت الإبل وأغذت السير ، حتى خشي النبي (صلى الله عليه وسلم) على النساء في الهوادج أن يقعن ، فخاطبه عليه الصلاة والسلام قائلاً<sup>(٢)</sup> : "رويدك يا أنجشة ، سوقك بالقوارير".

١- الفيروزآبادي: القاموس المحيط، مرجع سابق، فصل الحاء باب الهاء، ص ١٦٤٣.

٢- ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، مرجع سابق، ج ١٠، ص ٦٦٧.

وكان الحُدادة يرتجلون الأشعار التي تناسب المقام أحياناً؛ فمن ذلك ما يروى أن عبد الله بن رواحة (رضي الله عنه) كان يردّد وهو يقود ناقدة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو داخل إلى مكة لأداء عمرة القضاء بعد صلح الحديبية<sup>(١)</sup>:

خلوا بني الكفارِ عن سبيله  
اليوم نضربُكم على تنزِيله  
ضرباً يزيل الهام عن مقليله  
ويذهل الخليل عن خليله

وقد يصف الحادي ناقته، كقول أعرابي يصف ناقته التي أهزلها الظمأ وسير الليالي وسرعة الرحلة حتى صارت كالقوس<sup>(٢)</sup>:

كأنها وقد براها الإخماسُ  
ودلجُ الليل وهادِ قِيَّاسُ  
شرائجُ النبع براها القوَّاسُ

١- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب: سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت، ج ٥، ص ٢٠٢.

٢- نصار، حسين: الشعر الشعبي العربي، مرجع سابق، ص ٧٢.

وقد يعبر الحادي عن شوقه إلى أحبائه الذين فارقهم ، ثم يخلع هذه المشاعر على ناقته فهي مثله في انفعالاتها ولكنه يكتف شوقه وهي تظهره<sup>(١)</sup>:

دع المطايا تنسم الجنوبا  
 إن لها نبأً عجيبا  
 حينها وما اشتكت لغوبا  
 يشهد أن قد فارقت حبيبا  
 ما حملتُ إلا فتى كئيبا  
 يُسرّ مما أعلنت نصيبا  
 لو ترك الشوقُ لنا قلوبا  
 إذن لآثرنا بهن النيبا  
 إن الغريبَ يسعدُ الغريبا

## ■ أهازيج الحج:

كانت القبائل العربية تردّد الأهازيج وهي قادمة للحج. وكان لكل قبيلة تلبية خاصة بها، فمن ذلك مثلاً أن قبيلة عكّ - وهي من قبائل اليمن - كانت إذا خرجت للحج قدّمت في صدر الركب غلامين أسودين ليبدأ التلبية بقولهما<sup>(١)</sup>:

نحن غرابا عك

فيرد عليهما الباؤون:

عكّ إليك عانية

عبادك اليمانية

كيما نـحـج ثانية

## ■ أهازيج الماء:

كان العرب يرددّون الأهازيج وهم يوردون إبلهم للماء، فمن ذلك قول الراجز<sup>(٢)</sup>:

١- السابق، ص ٤٦.

٢- السابق، ص ٦٢.

أعددت للورد إذا الورد حفزُ  
 غربًا جرورًا وجُلالاً خُزخزُ  
 وماتحًا لا ينثني إذا احتجزُ  
 كأن جوف جلده إذا احتفزُ  
 في كل عضو جرذين أو خُززُ

يذكر أنه أعدَّ لإبله الآتية للشرب دلوًا طويلة الحبل، وبغيرًا شديدًا عظيمًا، وساقياً لا يتعب إذا شدَّ إزاره على حجزته، قوي العضلات كأن عضلاته حين تنفر الجرذان واليرابيع.

### ■ أغاني الأعراس:

كانت النساء العربيات في الجاهلية يرددن الأهازيج ويضربن بالدفِّ أثناء زفِّ العروس إلى زوجها. وقد أقرَّ الإسلام ذلك وأباحه، فقد روت عائشة (رضي الله عنها) أنها زوجت إحدى قراباتنا من رجل أنصاري، فسألها النبي (صلى الله عليه وسلم) قائلاً<sup>(١)</sup>: "فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدفِّ

١- الألباني، محمد ناصر الدين: آداب الزفاف في السنة المطهرة، المكتب الإسلامي، بيروت،

وتغنيّ؟" فقالت عائشة: "تقول ماذا؟ فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): تقول:

أتيناكم أتيناكم فحيونا نُحييكم  
لولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم  
لولا الحنطة السمراء ما سمت عذارىكم

### ▪ أراجيز النواح:

كانت النساء ينحن على القتلى بأشعار يرتجلنها على بحر الرجز، فمن ذلك قول أم سعد بن معاذ (رضي الله عنه)، حين خرجوا بنعشه فخرجت خلفه تنوح عليه وتبكيه وتذكر مآثره وصفاته<sup>(١)</sup>:

ويل أم سعد سEDA صرامE وحدا  
وسؤدا ومجدا وفارسا معدا  
سد به مسدا يقد هام قدا

١- نصار، حسين: الشعر الشعبي العربي، مرجع سابق، ص ٩١.

## ▪ أهازيج المتسولين:

وللمتسولين أيضاً أراجيزهم التي يستندون بها عطف  
المحسنين؛ فمنهم من يشرح فقره وحال أسرته، ومنهم من  
يمدح من يتفضل عليه، كقول أحدهم<sup>(١)</sup>:

يا ابن الكرام والدًا وولدا  
لا تحرمنَّ سائلًا تعمدا  
أفقره دهرٌ عليه قد عدا  
من بعد ما كان قديماً سيّدا

## الأهازيج في منطقة الخليج والجزيرة العربية

إن عرب منطقة الخليج والجزيرة العربية هم امتداد لتلك القبائل العربية التي سكنت هذه المنطقة منذ العصر الجاهلي. وقد ورث عرب هذه المنطقة عن أجدادهم الكثير من الفنون والأهازيج الشعبية وتوارثوها جيلاً بعد جيل. على أن اللغة قد اختلفت بعض الشيء؛ إذ ظهرت اللهجات المحلية وحات محل اللغة العربية الفصحى، لطول العهد وتباعد الديار، فصاغ أبناء هذه المنطقة أهازيجهم بلهجاتهم المحلية وإن احتفظوا بنفس عادات وتقاليد أجدادهم الأصيلة مثل الكرم والاعتداد بالنفس والحفاظ على الشرف وعلى مكارم الأخلاق.

وقد تشابهت تلك الأهازيج الشعبية في مناطق الخليج والجزيرة العربية وإن اختلفت المسميات أو تغيرت بعض الألفاظ في الأهازيج تبعاً للهجة كل منطقة، مما يدل على وحدة وترابط أبناء هذه المنطقة وتواصلهم عبر الأحقاب.

وسنحاول في الصفحات الآتية إجلاء هذا الترابط من خلال دراسة مختصرة للأهازيج الشعبية في هذه المنطقة؛ وسنبداً بذكر أنماط الشعر الشعبي الذي استخدم لصوغ هذه الأهازيج، ثم نستعرض الأغراض المختلفة التي شملتها هذه الأهازيج التي عبّرت عن هموم ومشاعر الإنسان العربي في هذه المنطقة من الوطن العربي الكبير.



## الفصل الأول :

### أنماط الشعر الشعبي الذي استخدم في الأهازيج وأغراضها

تنوعت الأنماط الشعرية التي نظم فيها الشعراء في الخليج والجزيرة العربية أهازيجهم الشعبية وذلك تبعاً لأنواع الأهازيج ومناسباتها. وسنحاول في السطور الآتية استعراض أهم وأشهر هذه الأنماط، خاصة تلك التي استخدمت في الأهازيج البحرية على وجه الخصوص.

#### ■ المواليا:

يُعدُّ الموال من أهم أنواع الشعر الشعبي، ومن أكثر الأشكال التي تغنى بها الناس. وقد أُستغلت الأغنية البحرية في الخليج والجزيرة نصوص الموال وصاغت أغلب ألقانها عليه<sup>(١)</sup>.

١- الرفاعي، حصة السيد زيد: أغاني البحر - دراسة فلكلورية، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص ١٧٥.

ويُعدُّ الموال أو المواليا برزخاً بين الفصيح والعامي ، وقد أُستخدم في الغناء وشاع في كافة الأقطار العربية<sup>(١)</sup>. ويقال إن أول من تكلم بهذا النوع من النظم بعض أتباع البرامكة بعد نكبتهم ، فكانوا ينوحون عليهم ويكثرون من قولهم (يا مولي) أو (يا موالياً) ، فصار يُعرف بهذا الاسم<sup>(٢)</sup>. وقيل إن أول ما جاء من هذا الفن قولٌ جارياً من إماء البرامكة تراثيهم<sup>(٣)</sup>:

يا دار أين ملوكُ الفرسِ أين الفرسِ  
 أين الذين حموها بالقنا والتُّرسِ  
 قالت تراهم رممَ تحت الأراضي الدرْسِ  
 خفوتُ بعد الفصاحة ألسنتهم خُرسِ

وهناك من يرى أن أقدم من نطق بالموال هم أهل واسط زمن الحجاج بن يوسف الثقفي<sup>(٤)</sup>. وكان الموال في بداية

١- السابق، ص ١٧٧.

٢- الهاشمي، السيد أحمد: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، تح د. حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص ١٤٧

٣- السابق

٤- الرفاعي، حصة السيد زيد: أغاني البحر، مرجع سابق، ص ١٧٧.

نظمه معرباً اقتطعه الواسطيون من بحر البسيط وجعلوه  
بيتين فيه أربعة أفعال بقافية واحدة وسموا الأربعة  
؛ ومن أمثله قولهم<sup>(٢)</sup>:

يا طاعن الخيل والأبطال قد غارت  
والمخصب الربع والأمواه قد غارت  
هواطل السحب من كفيك قد غارت  
والشهب مذ شاهدت أضواك قد غارت

ونلاحظ أن الشاعر قد استخدم فيه الجنس التام في كلمة  
(غارت) حيث جاءت بمعنى مختلف في كل شطر، وذلك  
على الترتيب: هجمت، تناقصت، من الغيرة، خبا ضوءها.  
وفي أغاني النهمة البحرية ردّد البحّارة أشكالاّ من المواويل  
رباعية وخماسية وسداسية وسباعية<sup>(٣)</sup>. وهناك أنواع من  
الموآل، سنعرض لها بإيجاز فيما يأتي.

١- السابق، ص ١٧٩، عن العاقل والحالي والمرخص الغالي لصفي الدين الحلبي ص ٨

٢- السابق

٣- السابق، ص ١٨٥.

## ■ الزهيري:

من أنواع الموال نوع يعرف بـ(الزهيري) نسبة إلى شخص من آل زهير<sup>(١)</sup>، وقد ظهر الزهيري في العراق ومنها انتقل إلى دول الخليج والجزيرة العربية.

والجناس التام ميزة غالبية في الزهيري؛ ومن أمثلة ذلك قول النّهام مناجياً أحبائه<sup>(٢)</sup>:

فجر اللولاح يا عاذل تجلى وطار  
شّفهم جفوني ومنهم ما قضيت أوطار  
جسمي نحل والعقل مني تنحى وطار  
من يوم حادي الظعن سار لولاهن  
وبظامري جاورت بحشاي لولاهن  
ولولا المزعجات بليالي الشؤم لولاهن  
ما كان فرخ القطا عاف المنام وطار

١- السابق، ص ١٨٠.

٢- السابق، ص ١٨٢.

وللموَال الزهيري ثلاثة أشكال ؛ فمنه (الرباعي) الذي يتكون من أربعة أشطار تلتزم بوحدة اللفظ في كل قافيتين ، مثل قولهم<sup>(١)</sup>:

وحق يا بدر تغريبك وتغريبي  
لا تتبع النفس تغري بك وتغري بي  
خل المقادير تجري بك وتجري بي  
وتنظر الناس تجريبك وتجريبي

أما الشكل الثاني فيُسمى (الموال الأعرج) وهو مؤلف من خمس شطرات تتحد الأولى والثانية، وتتحد الثالثة والخامسة في قوافيها وتأتي الشطرة الرابعة من قافية مختلفة ، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

الغيث إن خص أحياناً فجودك عام  
دوام والبحر يغرق إن بكفك عام  
والليث من خوف باسك سالم الأنعام  
والدهر لما شكى الحاجة أتى النيروز  
إليك في كل عام يجتدي الأنعام

١- السابق، ص ١٨٣.

٢- السابق

والشكل الثالث من الموالّ الزهيري هو (النعمانى) ، وهو موالّ سباعوي تتفق شطراته الثلاث الأولى لفظاً وتختلف معنيّاً (جناس تام) وتتفق الثلاثة الثانية أيضاً في قافية (مجنسة) ، ويأتي الشطر السابع على نفس قافية المجموعة الأولى ويكون بمثابة القفل للموال<sup>(١)</sup> ، ويُعرف (بالرباط).

وقد اعتنى شعراء الزهيري (بالرباط) أكثر من اهتمامهم بشطرات الزهيرية لأنه في رأيهم الأساس والعمود الفقري لها؛ وخير أنواع الرباطات الذي يشتمل على حكمة أو قول مأثور أو خلاصة تجربة معينة، مثل هذا الزهيري<sup>(٢)</sup>:

نوق الرجا سيّرت بحماك عاجلها  
ومن العمل عن طريق السير عاجلها  
نبهت رشدي من عقب ماني بعاجلها  
خليتني يا زين أعجل لصوبك وأعدّ  
على جنوب المنى أحسب ليالي واعد  
عادات أهل الوفا ما يخلفون الوعد  
الناس قالت : حلاة البرّ عاجلها

١- السابق، ص ١٨٤.

٢- السابق، ص ١٩٠-١٩١.

فالشاعر هنا استعان بمثل مشهور وهو: (خير البر عاجله) حين قال: (حلاة البر عاجلها)، فجعله في الرباط. والرباط في الزهيري يشبه (الخرجة) في الموشحات الأندلسية من حيث اهتمام الشعراء به، وتضمينه حكمةً أو بيتاً مشهوراً.

وتتميز لغة الزهيري بالسلاسة وسهولة الجريان على لسان القائل لصدورها عن تجربة شعورية ومواقف إنسانية صادقة مؤثرة وموحية، وتزخر أيضاً بالصور البلاغية كالاستعارات والتشبيهات والجناس والتورية<sup>(١)</sup>.

### ▪ الريحاني والمذيل:

وهناك لون من الزهيري يسمى (الريحاني) أو (الروحاني) يحتوي على معانٍ خبيئة وأغازٍ الغرض منه اختبار الذكاء؛ ويقتصر تأليفه على نوي المواهب لاحتياجه لقدرة خاصة على اختيار المصطلحات والمعاني وصياغتها لتؤدي إلى الغرض المطلوب<sup>(٢)</sup>.

١- السابق، ص ١٩٤.

٢- السابق، ص ٢١٧.

وتأتي الألغاز على شكل الزهيري وشكل (المذيل) وهو شكل من أشكال الموّال يتكون من أربع شطرات تتفق فيها الشطرة الأولى والثالثة في القافية<sup>(١)</sup>. ومن أمثلة الألغاز ما يُعرف في الكويت (بالقطو) وجمعه (قطاوي)<sup>(٢)</sup>:

أسأل أهل المدن والي ساكنين القرى  
 عن أربع بالبشر دايم لهن وقره  
 افتح كتاب الذكر في آيته واقرا  
 تلقى لهن آية في سورة واحدة  
 ياراسخ بالعلم أيقن بهم وأوحدة  
 عن كل ثنتين منهن تكتفي بوحدة  
 وإن ما حصلت واحده عيشتك لا تقرى

والمعنى الذي قصده الشاعر هو: العينان والأذنان<sup>(٣)</sup>.

١- السابق، ص ٢١٩.

٢- كذا في الأصل، ولعلها غطو وجمعه غطاوي من الغطاء والتغطية أي التعمية والإخفاء، انظر: المرجع السابق، ص ٢٢٠.

٣- السابق، ص ٢٢٠.

## ▪ المويلي:

وقد قام البحّارة الكويتيون وبحارة بعض دول الخليج بتأليف لون من المواويل لا يتخذ شكلاً ثابتاً في الشكل والمحتوى أسموه (مويليات)<sup>(١)</sup>. وهو لون من المواويل مختلف عن الزهيري في الشكل والمحتوى ويسميه البحّارة الكويتيون في بعض الأحيان (موال)<sup>(٢)</sup>.

ويمكن تعريف المويلي بأنه "شكل من أشكال الموالم تشابكت وحداته النصية فغداً أكثر تداخلاً من اللون المعروف بالزهيري الذي اتخذ شكلاً ثابتاً في الوزن ونظام القافية"<sup>(٣)</sup>. وبعضهم ينسب المويلي إلى شخص يُسمى الحميدي ، ويروون من ذلك قوله<sup>(٤)</sup>:

أنا الحميدي المغمي      ربابتي فوق فني  
ولا علي من الناس      ولا على الناس مني

١- السابق، ص ١٨٨.

٢- السابق، ص ٢٢٠.

٣- السابق، ص ٢٣٢.

٤- السابق، ص ٢٢٥.

ولكن الدكتورة حصة الرفاعي ترى أن المويلي أقدم من ذلك وأن البحّارة عرفوه منذ تعرفوا ركوب البحر<sup>(١)</sup>.

والملاحظ أن المويلي يتكون من أبيات لا تجمع شطراتها في أغلب الأحيان قافية ثابتة، مثل<sup>(٢)</sup>:

هَب الغريبي عداني	والهَم أزرى بحالي <sup>(٣)</sup>
راعي المورس شعاعي	يزهى بنقش الذراع <sup>(٤)</sup>
نقش الوبر في كفوفه	أزرق وعيني تشوفه <sup>(٥)</sup>
ليمن قبل حي شوفه	يقول يا حي لقباله
ليمن قبع لي بكمّه	يجلي عن القلب همّه
يا سعد أبو من يلّمه	في مهمه يارفاقه <sup>(٦)</sup>

والملاحظة الأخرى هي أن هناك تداخلاً في نصوص المويلي ، ولعلّ من أسبابها- كما ترى الدكتورة حصة

١- السابق، ص ٢٢٧.

٢- السابق، ص ٢٢٨.

٣- الغريبي: الهواء المنعش وسمي كذلك لأنه يأتي من جهة الغرب، عداني: أي قادمًا من جهة مدينة عدن.

٤- المورس: الثوب المصبوغ بالورس وهو نبات أحمر اللون ، وذو صبغة صفراء.

٥- الوبر: الإبر

٦- مهمه: صحراء

الرفاعي - مصاحبة الأغنية للعمل مما يجعل النهام يستعين بما يحفظ من نصوص "في ظرف يحتاج منه إلى التذكر السريع ليحفظ التوازن بين العمل والغناء"<sup>(١)</sup>، ويضيف إليها من شعره؛ وكذلك بسبب تنوع الأعمال على ظهر السفينة في الصعوبة واليسر والسرعة والتريث وكل منها يستدعي نصوصاً مختلفة. كذلك "يتبادل نهمة المويلي نهامان أو أكثر، وفي الغالب لا يعلم أحدهم ما سيغني زميله الذي يسبقه في الأداء، فإذا أنشد مويلية معروفة لديه فإنه يكملها عندما يأتي دوره في الغناء، أما إذا غنى مقطوعة يجهلها فإنه مضطر لإنشاد نص آخر على نفس اللحن وله حرية اختيار الكلمات"<sup>(٢)</sup>.

وقد حاولت الدكتورة حصة الرفاعي أن تقسم المويلي إلى أقسام من حيث الشكل فوجدت أنه يأتي على الشكل الرباعي والشكل السبعاعي، والشكل المثلث، وشكل متأثر بأسلوب القصيدة العربية في نظام البيت والقافية، وشكل لم يلتزم بقافية معينة بل تنوعت قوافيه<sup>(٣)</sup>.

١- الرفاعي، حصة السيد زيد: أغاني البحر، مرجع سابق، ص ٢٣٠.

٢- السابق، ص ٢٣٠-٢٣١.

٣- السابق، ص ٢٣٢-٢٣٦.

## ■ الشيليات:

الشَّيْلَات جمع (شيلة) وهي شكل آخر من أشكال النظم التي عرفتھا الألمان البحرية في الخليج والجزيرة العربية وتغنى بها البحارة في كافة المناسبات. والشيلة من الأغاني التي لا يمكن فصلها عن النغم، ومن الجائز أن تكون أحياناً شعبية عرفها الوجدان الجمعي وصاغ عليها كلماته<sup>(١)</sup>.

وتتألف (الشيلة) من فقرات غنائية قصيرة كان البحارة يرتجلونها ويغنونها بصورة جماعية، ولا تزيد الشيلة عن شطرة أو شطرتين يكررها البحارة إلى أن ينتهي العمل<sup>(٢)</sup>. وكان البحارة يتخذون من الشيليات وسيلة للتغلب على صعوبات العمل، فعندما تغوص قاعدة سفينتهم في الوحل (الطين) كانوا يهونون على أنفسهم مشقة العمل بغناء شيلة تصف الموقف<sup>(٣)</sup>:

شوعينا غرز بالطينه

١- السابق، ص ٢٤٣.

٢- السابق، ص ٢٤٣.

٣- السابق، ص ٢٤٣.

وفي مجتمع الإمارات يُطلق على الأغنية (شَّلَّة) وجمعها (شَلَّات) وهي عبارة عن قصيدة شعبية ذات لحن مميز يتغنى بها الأفراد كباراً وصغاراً<sup>(١)</sup>. وفي العراق يوجد نوع من الغناء الشعبي يشبه الشيلة يسمى (هوسة) وفي مصر نمط قريب منها يسمى (طقطوقة)<sup>(٢)</sup>.

### ■ الجحيمة:

تُنظم الأزوجة في العراق على وزن الخبب من عروض الشعر العربي وقد تزداد تفعيلية خامسة في بعض أنواعها وأحياناً تكون ست تفعيلات. وتنقسم الأزوجة من حيث التركيب إلى قسمين: قسم يكون مقدمة تمهيدية يتكون من ثلاثة أشطر والرابع القفل أو اللازمة، ويتغنى به الهازجون ويكررونه على إيقاع خاص. ويراد بالمقدمة إيضاح الهدف منها وزيادة في إثارة المشاعر والعواطف مثل<sup>(٣)</sup>:

١- الأسود، السيد حافظ: الأدب الشعبي، ضمن كتاب: التراث الشعبي، دار القلم، دبي،

١٩٩٧/٥١٤١٧م، ص ٦٤.

٢- الرفاعي، حصّة السيد زيد: أغاني البحر، مرجع سابق، ص ٢٤٥.

٣- الكاطمي، ظمياء كاظم: من فلكلور الخليج العربي والجزيرة العربية، مرجع سابق، ص ص

يوم الرستمية ويوم بالريلات  
وتشهد للعرب دوية الطائرات  
وسن الذيب ظل مطعم لعند الشاة  
يحسن ونزل مذكوره

والقسم الآخر يكون الأزوجة وحدها من غير مقدمة ،  
مثل<sup>(١)</sup>:

يسلام المحشر بحسيجه

وأشهر الأهازيج هي المعروفة (بالجسيمية) نسبة إلى بني  
جسيم ؛ وهذه تكون طويلة وموسيقاها أكثر إيقاعاً وتنغيماً  
والرقص عليها أجمل ، وهي أكثر إثارة وتوهجاً للمشاعر ،  
مثل<sup>(٢)</sup>:

من كتل الصوحر مليونه

١- السابق، ص ٤٩٨-٤٩٩

٢- السابق

## الأغراض التي تناولتها الأهازيج :

تناولت الأهازيج -خاصة المواويل التي كانت تُردَّد في أوقات السمر والراحة- العديد من الأغراض مثل المواعظ والغزل والشكوى والحكمة والثناء؛ وسنمثل لهذه الأغراض بإيجاز في السطور الآتية.

### ▪ المواعظ:

هناك الكثير من الأهازيج التي تحوي النصائح والمواعظ التي يلقيها ذوو الخبرة في الحياة على الأبناء، ويصوغونها شعراً ليسهل حفظها والتمثل بها عند الحاجة. وهي تأتي غالباً على شكل رباعيات وتُصاغ صياغة شائقة في مبنائها عميقة في معناها. وهي كثيرة وقد تُردَّد في البحر أو في البر، وسنكتفي بنموذج واحد للتمثيل<sup>(١)</sup>:

١- الدورة، علي إبراهيم: الأهازيج الشعبية، مرجع سابق، ص ٥٠

إياك تشكي العُسر للحاسدين إياك  
 ولا اتودع اسدودك من مشى وياك  
 رابع صديق الذي وشره على وشراك  
 لو صابتك نايبه باع العمر واشراك

### ■ الغزل:

تناول شعراء الزهيري أغراضًا عديدة أهمها الغزل بنوعيه التشبيب والنسيب. ويتميز شعر الغزل بصدق معانيه وجمال أخيلته، فهو تعبير صادق عما يجيش في نفس الإنسان من مشاعر وانفعالات وقد اعتنى الشعراء في هذا المجال بإيراد صور البيان؛ فقوام المحبوبة كغصن البان وثغرها يضيء كالمصباح ووجهها كالبدر؛ ومن أمثلة ذلك قولهم<sup>(١)</sup>:

خشف كما البان طولته والثغر لاله<sup>(٢)</sup>  
 والدر من مبسمه يحيي سمت لاله<sup>(٣)</sup>

١- الرفاعي، حصّة السيد زيد: أغاني البحر، مرجع سابق، ص ١٩٩.

٢- لاله: سراج

٣- لاله: لؤلؤ

قلت الوصل حل قالت يا فتى لاله<sup>(١)</sup>  
 قلت ارحمي حال شوقك قالت الرّحَم من هلي  
 ودي اتبع هواك لكن أختشي من هلي<sup>(٢)</sup>  
 أنا العفيفة وأشابه البدر من هلي<sup>(٣)</sup>  
 هلي الكرام ما تجد لاله<sup>(٤)</sup>

ومن أمثله أيضاً قولهم<sup>(٥)</sup>:

ريم وِصف لي بطر حجومها لاله<sup>(٦)</sup>  
 مفهومة الجيل بالمبسم سطر لاله<sup>(٧)</sup>  
 بروس وجناها من الحسن لاله<sup>(٨)</sup>

١- لاله: لا

٢- هلي: أهلي

٣- هلي: أهلاً

٤- لاله: عيب

٥- الرفاعي، حصّة السيد زيد: أغاني البحر، مرجع سابق، ص ص ١٩٨-١٩٩، و المدني،

صلاح علي والعريض، كريم علي: من تراث البحرين الشعبي، ص ١٤١

٦- لاله: تاللاً

٧- لاله: لؤلؤ

٨- لاله: سراج

عفا عجاجير فوق متونها تباع<sup>(١)</sup>  
 حرقت ضميري وخلت دمعتي تباع<sup>(٢)</sup>  
 سايلت أنا يا مليح هذا الحسن ينباع<sup>(٣)</sup>  
 قالت نبيعه لكن مثلكم لاله

### ▪ الشكوى:

يبرز غرض الشكوى كأهم الأغراض في الزهيري وأصدقها تعبيراً عن مشكلات البحارة وهمومهم ومتاعبهم. وقد جعلها النهام وعاءً يصب فيه غضبه ويعلن فيه تدمره ورغبته في التخلص من حياة العبودية والاستغلال<sup>(٤)</sup>. وينسحب غرض الشكوى على كافة أغراض الزهيري؛ فكل ما ينشده البحار يصدر ممتزجاً بالشكوى، حتى وهو يتناول أغراضاً أخرى مثل الغزل. ومن أمثلة الشكوى، قولهم<sup>(٥)</sup>:

١- تباع: تتموج

٢- تباع: تبع

٣- سايلت: سألت، ينباع: يُباع

٤- الرفاعي، حصّة السيد زيد: أغاني البحر، مرجع سابق، ص ٢٠٠.

٥- السابق، ص ٢٠١.

آه على الدهر يوم انقضى وعداي<sup>(١)</sup>  
من يوم جندلت خصمي وأشوف درب عداي  
أنتم أصحابي ولاشك بالقلوب عداي<sup>(٢)</sup>  
يمشون في زيكم تخطون درب العدل<sup>(٣)</sup>  
إن قدر الله لواريكم طريق العدل  
قومي العبي يا عزوتي ما دام راسي عدل  
وإن مت يا عزوتي خلي الطرب لاعداي

### ▪ الحكمة:

من أمثلة ذلك قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

سلمى بالانكار حطت بالحديد وسام<sup>(٥)</sup>  
شهو كمالك خذت آدم ونوح وسام  
أصبر عليها قبل تسقيك مر وسام  
واعمل بها زين قبل مواجهة منكر

١- وعداي: موعدي

٢- عداي: عدوي

٣- زيكم: ملابسكم

٤- الرفاعي، حصّة السيد زيد: أغاني البحر، مرجع سابق، ص ٢٠٢.

٥- سلمى: الدنيا، وسام: علامة

تجزع من الموت وأنت واحد من كراً<sup>(١)</sup>  
 أترك أهل الزيف وأترك من عمل منكراً  
 تطوي حبلها وكل الناس فيها وساماً<sup>(٢)</sup>

### ■ الرثاء:

ونماذجه كثيرة، ومن أمثلته<sup>(٣)</sup>:

سافر وليف لنا للآخرة يارب  
 يا رب تغفر ذنوبه وتمحي زلته يارب  
 عبدك المؤمن تباع النبي يارب  
 تجعل مسيرة وليفني بالهون  
 وتخف عنه العذاب وتحاسبه بالهون  
 نرجو العفو من الله كل يوم يهون  
 حنا عبيدك ونرجي رحمتك يارب

١- كر: عدد حسابي كبير

٢- وسام: سواسية

٣- الرفاعي، حصة السيد زيد: أغاني البحر، مرجع سابق، ص ٢٠٢-٢٠٣.

وكما تنوعت الأغراض في الموالم ، تنوعت كذلك أغراض المويلي ، فتناول مختلف الأغراض كالدعاء والغزل ، والوصف والهياء<sup>(١)</sup>.



## الفصل الثاني :

### أنواع الأهازيج

تعددت أنواع الأهازيج الشعبية في الخليج والجزيرة العربية وتنوعت بتنوع نشاطات الإنسان وتعددت حالاته النفسية وهمومه وانفعالاته. والملاحظ أن الأهازيج الشعبية قد صاحبت الإنسان في الخليج والجزيرة العربية في مختلف أنشطته وفي معظم ساعات يومه. فهناك الأهازيج التي تُردد أثناء العمل سواء العمل في البحر أو في البر. وهناك الأهازيج التي ترددها المرأة وهي تقوم بأعمال المنزل، أو وهي ترقص طفلها وتلاعبه. وللأطفال أهازيجهم التي يرددونها أثناء لعبهم، وللأعراس أهازيجها وللاحتفالات الأخرى أهازيجها، وهكذا.

وسنحاول في السطور الآتية التعرف على أهم هذه الأنواع مع ذكر نماذج لها للتمثيل. ولتسهيل التناول فقد قسمنا الأهازيج الشعبية إلى قسمين هما: الأهازيج البحرية، والأهازيج البرية.

## أولاً : الأهازيج البحرية

هناك العديد من الأهازيج التي يترنم بها البحارة أثناء رحلاتهم لاستخراج اللؤلؤ أو لصيد الأسماك ؛ وتعرف هذه الأهازيج البحرية ب(النَّهْمَة)-كما سبق أن أشرنا في الفصل السابق- ويسمى المطرب البحري: النَّهَّام والجمع (النَّهَّامَة). وينقسم فنُّ النَهامة إلى ثلاثة أنواع : اليامال ، والخطفة ، والحدادي<sup>(١)</sup> ؛ يختص اليامال بالخراب وهو حبل يمسك السفينة سواء أكانت راسية في البندر أم كانت في مواقع الغوص (الهير). أما الخطفة فهو النَّهْمَة التي تقال عند إخراج الشراع من (خن) السفينة ورفعها إلى أعلى الدقل ؛ وأما الحدادي فهو ما يتغنى به البحارة في أوقات الراحة للترويح عن أنفسهم ولاستعادة نشاطهم<sup>(٢)</sup>.

١- الدورة، علي إبراهيم: الأهازيج الشعبية، مرجع سابق، ص ١٣

٢- السابق، الصفحة نفسها

وتتشابه أقسام أغاني البحّارة في الخليج مع أغاني البحّارة في اليمن ؛ حيث تنقسم أغاني البحّارة في اليمن أيضاً إلى ثلاثة أنواع كل نوع يختلف عن الآخر من حيث النغم والمضمون : النوع الأول هو أغاني العمل أي الاستعداد بشباك الصيد ولوازمه ، ويهدف هذا النوع إلى تنشيط البحّارة ورفع همّتهم في العمل ، وتكون هذه الأغاني في الغالب فردية وقد تكون جماعية إذا كانوا يشتركون في عمل واحد<sup>(١)</sup> ، وهذا يشبه اليامال. والنوع الثاني هي الأهازيج التي يغنيها البحّارة أثناء الإبحار والتجديف ورحلة الذهاب إلى الصيد والعودة منه ، وهذه تشبه الخطفة ؛ ولها أنواع متعددة فهناك أغنية للتجديف يبدأها بقوله (هي لله شي) ثم ينثروا أحدهم أبياتاً مسجعة تناسب النغم ، وعندما يتوجه إلى داخل البحر يبدأ بقوله (هيله لقدم) وإذا تعمقوا في غب البحر كانت لهم أغنية يبدأونها بقولهم (هيلي بانوش) ، وحين يبدأون رحلة العودة يبدأون أغنيتهم بقولهم (هيلي عالبر)<sup>(٢)</sup>.

١- باصديق، حسن سالم: في التراث الشعبي اليمني، مرجع سابق ، ص ١٨١

٢- السقاف، جعفر مجّد: نخات من الأغاني والرقصات الشعبية في محافظة حضرموت، دار

الفارابي، بيروت، ١٩٧٨م، ص ١٠

وعند وصولهم بالسلامة يغنون أغنية (سوبان) وهي أغنية الحمد والشكر على سلامة الوصول ، ثم أغنية التجلوب وهي للاستقبال بالأحضان ، منها ما يردده البحّارة مثل قولهم<sup>(١)</sup>:

يا قريب الفرج يا قريب

يا لله مع الصابرين يا قريب

ومنها ما يردده النساء مع أطفالهن وهم يستقبلون البحّارة بعد عودتهم من رحلة الصيد، مثل<sup>(٢)</sup>:

حيّا ومرحيب بالهادف ومن هو حضر

رجال مثل النّمارة ما تهاب الخطر

ويرى المؤرخ جعفر السقاف أن التجلوب تعني التمني ورجاء النسوة عودة أزواجهن من رحلاتهم البحرية الطويلة حيث تخرج النساء إلى شاطئ البحر متطلعات إلى الأفق

١- باصديق، حسن سالم: في التراث الشعبي اليمني، مرجع سابق، ص ١٧٩

٢- السابق، ص ١٧٩

ينشدن ويغنين هذه الأهازيج العاطفية التي ملؤها الرجاء  
الكثير والقليل من الخوف<sup>(١)</sup>. ومن أمثلتها قولهن<sup>(٢)</sup>:

عيني تخايل من القرن مسهون  
معاهم عبد ربه وكور الخود والنون  
وشكات الشرع واضرب با يضربون

أما النوع الثالث فهو أغاني المساء أو السهرات والفرح،  
خاصة عندما يغنمون مغنماً بحرياً طيباً سواء أكان من  
السّمك أم غير ذلك. وهذه تشبه ما يسمى في الخليج  
بالحدادي ومن أمثلة ما يرددونه في هذه السهرات قولهم<sup>(٣)</sup>:

بي جرح ياناس لكن للعدا موريش  
أضحك وأسلس ومن داخل سلى ما فيش  
وعز الأصحاب شاف الجرح راح هارب  
طلبت منه الدواء قال لي: كان ما فيش

١- السقاف، جعفر مَجْد: لمحات عن الأغاني والرقصات الشعبية في محافظة حضرموت، مرجع

سابق، ص ١٥

٢- السابق، ص ٩٠

٣- باصديق، حسن سالم: في التراث الشعبي اليمني، مرجع سابق، ص ١٨٣

ومنها ما يتسم بالنصائح، مثل قولهم<sup>(١)</sup>:

إن تشا تصاحب صاحب ريالك<sup>(٢)</sup>

وأهلك، لا ما عندك ريالات، ملوك<sup>(٣)</sup>

والناس لو تضحك ريالك<sup>(٤)</sup>

ريالك، ولو كنت فاضي فقط، ملوك<sup>(٥)</sup>

وهذا المعنى متكرر في أهازيج الخليج، ففي الإمارات مثلاً، يقولون<sup>(٦)</sup>:

دوّرت في الخللان ما ريت

ما ريت صديق غير الفلوس

يعزّن قدرك وين ما ييت

تضحك لو ماميش ناموس

١- السابق، ص ١٨٤

٢- ريالك: نقودك

٣- أي: يملك أهلك إذا لم تكن لديك نقود

٤- رياء لك: أي رياء لك

٥- ريالك: هنا بمعنى رجالك. أي يملك رجالك إذا لم تكن معك نقود

٦- بن صندل، عبيد راشد: الألعاب والأهازيج في دولة الإمارات العربية المتحدة، بلد وسنة

النشر غير مبين، ص ١٤٠.

## ▪ أهازيج الخطفة:

والخطفة هي عندما يخطف الشراخ ويبحر نحو الغيب بعيداً  
عن اليابسة فيتوارى عن الأنظار شيئاً فشيئاً<sup>(١)</sup>. وهنا يردد  
الصبيان والفتيات الذين وقفوا على الشاطئ يودعونهم  
ببعض الأهازيج، كقولهم<sup>(٢)</sup>:

خطف بالشراخين  
شوعيك يالحجي  
خطف بالشراخين  
حصباه أم ألفين  
عساك تفلكها  
حصباه أم ألفين  
خطف بالحديدي  
شوعيك يالحجي  
في اعصير جديدي  
عساك تفلكها

١- الدرورة، علي إبراهيم: الأهازيج الشعبية في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ٥٩

٢- السابق، ص ٥٩

بينما يردّد البحّارة بعض الأهازيج أثناء الخطفة، مثل قولهم في الكويت<sup>(١)</sup>:

ياالله ياالله ياالله  
 قلنا ياالله  
 هولوا يا سيدي  
 هولوا يا فزعة الله

ومن أهازيج الخطفة في البحرين قولهم<sup>(٢)</sup>:

إيه يا مال يا سلام هيلي يوه  
 يا سلام ربي سهل يا سلام هيلي يوه  
 سهل لنا يا سلام هيبا لله هيلي يوه

وقولهم عند رفع الشراع<sup>(٣)</sup>:

ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله  
 من يوم رجعوا عمامي جفت عيوني منامي  
 عطشان والقلب ضامي من شافني قال: لحوّل<sup>(٤)</sup>

١- الرفاعي، حصّة السيد زيد: أغاني البحر، مرجع سابق، ص ١٤٠.

٢- المدني، صلاح علي والعريض، كريم علي: من تراث البحرين الشعبي، ص ١١٨

٣- السابق، ص ١٤٠

٤- لحوّل: أي لا حول ولا قوة إلا بالله

وهذه أهزوجة تُردّد أثناء التجديف<sup>(١)</sup>:

كثّر صلاتي وبإادي	على شفيع العبادي
وشفاعتك يا محمد	يوم الحشر يا سنادي
يوم الحشر يا شفيعي	ذخري وغاية مرادي
يا غاييتي يا هل الدين	حنا ضعاف مساكين
مولاي نظرتك بالعين	توفي ديون علينا

وتدور حول رحلة الصيد بعض الأغنيات الخفيفة، غايتها الترفيه والمتعة وكسر رتابة الحياة. يعتمد معظمها على الارتجال والألحان الخفيفة الجماعية، فهم يرددون أثناء الانتقال بالسفينة<sup>(٢)</sup>:

بقارتنا يا حمره	تمشي بلا سكان <sup>(٣)</sup>
يا نوخذاها القطوه	يا يزوها الفيران <sup>(٤)</sup>

١- المدني، صلاح علي والعريض، كريم علي: من تراث البحرين الشعبي، مرجع سابق، ص ١٤٠

٢- الرفاعي، حصّة السيد زيد: أغاني البحر، مرجع سابق، ص ١٧١.

٣- السكان: الدفة.

٤- يزو: البحارة

### ▪ أهازيج الحدادي:

ومن أمثلة الأهازيج التي يرددونها في السمر وأوقات الراحة، هذا الموال<sup>(١)</sup>:

اجمال صبري على دار الحبيب ابراك  
ومن المدامع عيوني ترسن أبراك  
يا أريش العين عيني بالدجى تبراك  
والله لعصي جميع الناس واطيعك  
واحرم القوت وقوتي بين أصابعك  
وان ردتني لك ولف يا حلة الأبراك

### ▪ أهازيج الشونة:

هناك أهازيج يرددّها الأطفال وهم يشاهدون آباءهم يصلحون السفن على اليابسة أو يطلون النصف الأسفل من السفينة (الغاطس) وهو ما يسمى (بالخن)، وتسمى عملية الطلاء هذه (الشونة)، وتُطلى السفن عادةً بخليط من

١- الدورة، علي إبراهيم: الأهازيج الشعبية في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ١٤

(الصِّل) وهو شحم الحوت والنورة وأصباغ ذات لون أخضر أو أزرق أو أبيض<sup>(١)</sup>؛ ومن هذه الأهازيج<sup>(٢)</sup>:

أم الحنايا يدفوها على السَّيفِ  
كلها اصبيان تير المياديْفُ  
يا نوخذاهم لا تطوّل عليهم  
خوفة البحر بارد يأتّر عليهم

### ▪ مواويل الفراق:

ومن الأهازيج البحرية تلك التي اعتاد البحّارة أن يودّعوا بها أهاليهم وأحباءهم الذين خرجوا لوداعهم على الشاطئ وهم في رحلتهم إلى الغوص، ومن ذلك قولهم<sup>(٣)</sup>:

شدّن بسفن لهنّ قطعن بحور وسكّن  
ما لوم من مثلي مفتون ما له سكّن  
يا صاح راعي الهوى لولا بهن ما سكن  
أعض كفي ندم واصفق براحه وكف

١- السابق، ص ٥٧

٢- السابق، ص ٥٧

٣- السابق، ص ٦٧

كم دوب اكف النفس ما عن هواهن اكف  
تجري دموعي لهن فوق الصفايح وكف  
أشوف حبي لهن بين الضماير سگن

### ■ أهازيج مبادئ الغوص:

هناك أهازيج كثيرة حول الغوص حفظها التراث الخليجي، بعضها قيلت بصيغ الدعاء بأن يحفظهم الله من شرور البحر وتقلبات الطقس، وأن يوفّقهم للرزق الوفير وأن يعودوا سالمين لأهاليهم. وبعضها أراجيز تحدّد مسارات النجوم واتجاه الريح وبعضها لتحديد المواقع وإثبات الطرق والمسافات، وممن اشتهر بها الملاح أحمد بن ماجد<sup>(١)</sup>.

يقول الشاعر الشعبي الكويتي يصف شهور الغوص<sup>(٢)</sup>:

الغوص خمسة أهله      فيها الشقاء والمذللّه  
محار بالقوع نابت      يبغي سواعد تشلّه

١- السابق، ص ٣١

٢- الرفاعي، حصة السيد زيد: أغاني البحر، مرجع سابق، ص ٩٤.

ومن أمثلة الأهازيج التي تحدّد المواقع والطرق<sup>(١)</sup>:

يا عبرتي من (مكلا)  
 واسند على (خورفكان)  
 وتجيئك سبع الجزاير  
 بالحل لولا عفر له  
 ولا محا الله ذنوبه  
 لولا الكريم ما مشينا  
 ولا مشيت قايمننا  
 ولا ركننا المطاييا  
 قبر النبي زايرينا  
 الكل صلى وسلم  
 بذكر محمد نبينا  
 ومعادلة رأس هنيام  
 أم الفيارين قدام  
 خلوا المزر للرباعه  
 يا عيال دنوا شراعه

١- الدرورة، علي إبراهيم: الأهازيج الشعبية في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ٣٣-٣٤، و

د. حصة السيد زيد الرفاعي: أغاني البحر، مرجع سابق، ص ١٣٦-١٣٧.

## ■ أهازيج الضَّغوة:

الضَّغوة هي إحدى طرق صيد الأسماك خاصة العُوم (السردين) التي تصطاد أسرابها بالأطنان ، ويُسمى الصيادون الذين يصطادونها (الضغاية) ، ولهم أهازيجهم الشعبية التي يرددونها أثناء الصيد، فمن ذلك قولهم<sup>(١)</sup>:

هيلي يالله هيلي يالله هيلي يالله  
هيلي رامس أنا بخير  
هيلي وجيت الصبح متنكري  
هيلي ساهي يعملوا فكري  
هيلي لا فساد زيني

## ■ الحدوة البحرية:

الحدوة أو العرضة هي امتداد للعرضة الحربية التي تقام في البر<sup>(٢)</sup>. وتمارس هذه العرضة عادة قبل دخول السفينة للميناء بنحو ثلاثة أيام. وتختلف عن العرضة البرية اختلافاً

١- الدرورة، علي إبراهيم: الأهازيج الشعبية في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ١٢٣

٢- السابق، ص ٣٧

كُلِّياً في الضربات الإيقاعية المعروفة في العرضة البرية وتتشابه معها في طريقة الصفوف وتبادل الأشعار؛ وعندما يبدأ الضرب نجد السفن الراسية في الميناء ترفع أعلامها تحية لمقدم السفينة القادمة. وتعبّر هذه الرقصة عن الفرحة بسلامة الوصول وهي في الوقت نفسه تعريف بجنسية السفينة، فتقوم السفن التي تنتمي لجنسيتها برفع أعلامها تحية لها. وتُعدُّ العرضة البحرية بالنسبة للبحارة خاتمة المطاف عند انتقالهم من ميناء لآخر. ومن الأهازيج التي تُقال في هذه العرضة<sup>(١)</sup>:

يا الله ياللي ما نبى غيرك مدد  
 إنك تعاوننا على اللي عايلين  
 جونا على غره وجيناهم هدد  
 واللي حضر منا يسد الغايبين  
 يا لابتي محد يخليها لحد  
 إلا بضرب يودع الجاسي يلين  
 أهل البيارق طرحوهم بالعمد  
 لين أشهب البارود رد الأولين

## ■ الآه هله:

وهو من الأهازيج المتعارف عليها في الإمارات العربية المتحدة. وهو فن يؤدي مثلما تؤدي العيالة أو العرضة، ولكن بدون آلات موسيقية مصاحبة له<sup>(١)</sup>. ويجتمع فيه المؤدون على شكل فريقين وهم جلوس على الأرض وكل فريق يؤدي شطره ثم يرد عليه الفريق الآخر بصوت رخيم ذي إيقاع شجي هو قولهم (آها لله)، ومثال ذلك قولهم<sup>(٢)</sup>:

قلبي تعلق شي ليواد  
لي في البلد ما ريت شرواه  
يا رب تجعل البحر جد  
با زور خلي وين بلقاه

١- السابق، ص ١٢٩

٢- السابق، ص ١٢٩

## ثانياً : الأهازيج البرية

هناك العديد من الأهازيج التي تُردّد في البر ، منها ما يُنشد في الأعراس والمناسبات السعيدة ، ومنها ما يردّده العمّال والمزارعون أثناء القيام بأعمالهم ، ومنها ما يردّده الأطفال أثناء لعبهم. وسنحاول في السطور الآتية استعراض نماذج من هذه الأهازيج بإيجاز.

### ■ الأهازيج الوطنية:

هناك الكثير من الأهازيج التي تُعبّر عن حُب الوطن ، والاعتزاز به والدفاع عنه. وعادةً ما يُخاطب الوطن بصيغة (يا دار) ، والشاعر في هذه الحالة لا يخاطب الدار التي يسكنها بل يخاطب الوطن ككل ، ومن ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

يا دار الي زانها العزّ الشريفُ  
أولاد وايل من قديم اركونها

دار تعز الي تنصاها امخيفُ  
يا من بها الخايف بظل احصونها  
ذي داركم يا بو حمد دار الضعيفُ  
يعتاش فيها والكرم ماعونها

ومن الأهازيج الوطنية في العراق ما قيل في معركة (جسر  
السوبر) ضد الاحتلال البريطاني<sup>(١)</sup>:

بي خير أو يجثر عسكر أوريلات  
اسواريه أوبياده أو فوك طيارات  
ابعزم الله أو عزم حيدر أبو الحملات  
بتوزيع وطروح الشـيـله

ومعناها : فليكثر الإنجليز من جيوشهم المشاة والفرسان  
ويزيدوا من قاطراتهم وطائراتهم وليزجوا في المعركة بكل  
قواهم ، فإننا معتمدون على الله والحق وسنوزع هذه القوى  
حصصاً بيننا ونقضي بها عليهم.

١- الكاظمي، ظمياء كاظم: من فلكلور الخليج العربي والجزيرة العربية، مرجع سابق، ص ص

## ▪ العرضة الحربية:

تختلف العرضة من مكان لآخر في الجزيرة العربية ولكنها تتوحد في الخليج العربي ، فقد كان القوم يجتمعون حول البيرق المركوز ومن حوله صفان من الرجال غير محددى العدد ، وكل منهم يحمل دُفًا كلُّ مقابل الآخر ، ويتوسطهم ضارب الطبل ، وأحياناً يكونان اثنين أو ثلاثة أو أربعة ، ورجل مُنشد الشعر ، يقول بيتاً فيكرِّره عليهم فينشد الصف الأول بالصدر ويجب الصف المقابل بالعجز ، وهكذا يضربون الطبل والدفوف ويلوحون بالسيوف أو البنادق وبعضهم بالعصي حتى تنتهي القصيدة فيأخذون قسطاً من الراحة ثم يعودون مرة أخرى للإنشاد ؛ وتسمى الفرقة (العِدَّة) أو (الطفاقة)<sup>(١)</sup>. ومن أمثلة الأشعار التي تردد في العرضة الحربية قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

قال منه بدى زين اللحن شلّه  
يعجب الي خفق بالطار ضرابه

١- الدرورة، علي إبراهيم: الأهازيج الشعبية في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ١٩

٢- السابق، ص ٢٢

كم خيل تنسف بالرّسن تّله  
 لا عجبها صليب الصوت ندابه  
 اختلط عجبها بالهي مشتلّه  
 شب نار الحرايب من تمعنى به  
 (فيصل) إبن الإمام ربنا جلّه  
 عمر الدين والكفار حرابه  
 والكفر لا له مدين ولا قلّه  
 كود نار توقد زاد لها به  
 راكب فوق حرن يبرد الفلّه  
 ما يداني نتوش الرجل بجنابه

### ▪ الزوامل:

من الأهازيج الشعبية المشهورة في اليمن ما يُعرف بالزامل  
 وجمعه زوامل. وكلمة زامل هي مرادف لكلمة أهزوجة  
 والزوامل هي الأهازيج. وكانت هذه الزوامل تُردّد أكثر ما  
 تُردّد في مجال التفاخر بين القبائل عندما تلتقي حيث يفخر  
 شعراء كل قبيلة بأمجادها ومفاخرها، وتعيّر القبيلة الأخرى

بما يغمز من قناتها<sup>(١)</sup>. وعادة ما يلقي الشاعر (البِدَاع) أبياته ويكررها حتى يحفظها الجمهور فيرددها من بعده في صوت جهوري<sup>(٢)</sup>. وتُنشد الزوامل أيضاً في الأعراس للترحيب بالعروسين والضيوف، ومن ذلك قولهم<sup>(٣)</sup>:

يا مرحباً واهلاً وسهلاً بالضيف ذي جانا عينه  
فيردُّ الوافدون التحية:

دام السرور ياسيد لعراس جينا لكم بالعين والراس

## ■ الرِّزفة:

يعتبر فنُّ الرِّزيف من أبرز الفنون الخليجية، وهو أحد أشكال الشعر النبطي الخاص بالرجال حيث يقفون في صفين متقابلين بزيمهم التقليدي المتوارث والحبوب المحشوة بالرصاص في الحزام الملتف حول الوسط يتدلى منه الخنجر، يلوحون بأيديهم بالعصي الخيزرانية، ويميل الصف متلاحماً ناحية اليمين مرة وناحية اليسار مرة أخرى،

١- باصديق، حسن سالم: في التراث الشعبي اليمني، مرجع سابق، ص ٢٤٩

٢- السابق، ص ٢٤٩

٣- السابق، ص ٢٥٢

على حركات إيقاعية يصاحبها إطلاق الأعيرة النارية ويبدأ الصف الأول بالإنشاد ليكرره الصف الثاني وهكذا<sup>(١)</sup>.  
ويؤدي الرزيف على الخصوص في أعراس البدو أو عند استقبال سمو الحاكم أو أحد الشيوخ ترحيباً به وتكريماً له كما يؤدي طيلة أيام الأعراس<sup>(٢)</sup>؛ ومن موضوعات الرزيف التفاخر، ومن أمثله قولهم<sup>(٣)</sup>:

ولد اللاشي يوم التقينا<sup>(٤)</sup>  
خاف من ضرب المشوق يصيبه<sup>(٥)</sup>  
والمشي جمعه لجمعه زهينا<sup>(٦)</sup>  
ثارن مشحون اللظا بنصليبه  
اطمحي المعليلن التراضي  
بنت صياد النشامه يصادي

١- بلدية دبي: الأغاني والرقصات الشعبية ص ٨.

٢- دويب، رفعت محمد خليفة: أغاني الأعراس في دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة الإعلام والثقافة، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ص ٩٩.

٣- السابق، ص ١٩٢.

٤- ولد اللاشي: ابن الحرام

٥- المشوق: الرصاص

٦- زهينا: مشينا للحرب

ويقوم الفتية أيضاً بترديد الرّزفة عند الأعراس مقلّدين الكبار  
ويردّدون<sup>(١)</sup>:

مركب الاسات ما يانا لي عليه الوصف يطرونه  
يلخضر حبك تبلانا ما جفانا العذر من دونه

### ▪ العيّالة:

العيّالة - بفتح العين وتشديد الياء وفتحها - من الرقصات الشعبية المعروفة في الإمارات العربية المتحدة، وقد يكون لفظ العيّالة محرفاً من لفظ (العجّالة) وربما تكون سُمّيت بذلك للتعجيل باستثارة الهمم لملاقاة العدو ونزاله<sup>(٢)</sup>. وتُعرف العيّالة في بقية دول الخليج باسم العرّضة<sup>(٣)</sup>. وهناك العرّضة البحرية أو العيّالة البحرية؛ ويعبّر شعب الخليج عن تقديره للعيّالة فيصفها بأنها (الرقصة الشريفة) أي التي لا يؤذيها إلا العرب الخالص الشرفاء<sup>(٤)</sup>.

١- بن صندل، راشد عبيد: الألعاب والأهازيج في دولة الإمارات، مرجع سابق، ص ١٣٢

٢- دويب، رفعت مجّد خليفة: أغاني الأعراس، مرجع سابق، ص ٤٨.

٣- السابق، ص ٤٩.

٤- السابق، ص ٥٠.

وتتضمن المدح للحاكم، مثل قولهم<sup>(١)</sup>:

شيخنا (مجتوم) والي عهدنا  
مرحبا الجمهور من طيبه أحسنه  
وادعوا يا لابتي له بالهننا  
عرسه المشهور في غاية مناه  
كل أيام العرس عيد لنا  
وترفع الأعلام والبنقدق معاه

### ▪ الأهل أو الأهلة:

(الأهل) -بفتح الهاء وسكون اللام- أو (الأهلة) - بتثديد اللام مع فتحها- من الفنون الخاصة ببادية الإمارات ، ومؤدوها هم نفس مؤدوا العيالة وهم أصلاً من البدو، وقديماً عرفت باسم (الهاهله) وهي أحد اشكال الشعر النبطي<sup>(٢)</sup> ؛ ولا تتناول إلا غرض الغزل، ومن أمثلتها<sup>(٣)</sup>:

١- السابق، ص ٥٦ .

٢- السابق، ص ٦٩ .

٣- السابق، ص ٧١ .

يا مركبا بين الجزائر وطارح أهله  
ينسف بحر ويتوح من لحماله أهله  
والحب خلاني دريچ وطايح أهله  
شروا الدقل لمقطعات احواله أهله

### ■ المالد:

(المالد) أو (المولد) يُؤدى في شتّى المناسبات الدينية مثل مناسبة المولد النبوي ، وأحيانا ليلة السابع والعشرين من رجب وليلة النصف من شعبان ، ويؤدى في المناسبات الاجتماعية مثل الأعراس وأحيانا في ختان الأطفال<sup>(١)</sup>. ومن القصائد التي يكثر أداؤها في المالد قصيدة البردة للبوصيري ونهجها لشوقي<sup>(٢)</sup>.

١- السابق، ص ٧٥ .

٢- السابق، ص ٧٨ .

## ■ الميدان:

أصل فن الميدان من عُمان ، ومنها انتقل إلى بقية دول الخليج، ومن أغراضه الغزل<sup>(١)</sup>:

لين كنت دايم	شغلني حبيبي نايم
والقلب هايم	على من ريته نايم
زين العلايم	قلبه الشجي هايم

## ■ الهابان:

(الهابان) -بفتح الهاء وتشديد الباء مع فتحها- فن فارسي الأصل عرفته منطقة الخليج عن طريق القبائل العربية الأصل التي كانت لها بقايا تقطن منطقة الساحل الشرقي للخليج وهي الآن تابعة لإيران<sup>(٢)</sup>. هذه الرقصة تجمع بين الرقص والغناء حيث تُكوّن مجموعتا النساء والرجال صفيين متقابلين كل منهما مواجه الآخر ، فيغنيّ أحد الرجال مطلع

١- السابق، ص ١١٥ .

٢- السابق، ص ١٢١ .

إحدى الأغاني ، فيلتقط عازف الهابّان الكلام من المغني ويبدأ بعزف المقدمة الخاصة بالأغنية التي ذكر المغني مطلعها ، ويستمر العزف ثم تُدق الطبول على حسب لحن الهابّان ، ويبدأ الرجال بغناء الأغنية، ويبدأ الرقص الجماعي حيث تشارك النساء في الرقص دون الغناء<sup>(١)</sup>. ومن أمثلة الأهازيج التي تردد فيها<sup>(٢)</sup>:

وأنا فوق المسيله	بنيه شوقتني
والقاية جديده	عليها ثوب لاحمر
وعيونها مستديره	ضروسها حب لولو
دعوه من الباري	بدعي عليج يا قطر
خلني بنام	وسير يا ليل
هات لي بذر لومي <sup>(٣)</sup>	يا سايرن للشرح
وما بين لصرومي <sup>(٤)</sup>	با زرعه في انخل

١- السابق، ص ١٢٣ .

٢- السابق، ص ١٢٥ .

٣- الشرح: المنطقة الشرقية للإمارات

٤- لصرومي: النخيل الصغير

## ■ الليووا:

الليوا فن أفريقي بكل ملامحه وأهازيجه وإيقاعاته ، وصل مع السلاسات الأفريقية التي نزلت من الساحل الشرقي لأفريقية<sup>(١)</sup>. يجمع الليوا بين الرقص والغناء ، ونصوصه كلها باللغة السواحلية إلا عبارات قليلة مثل مدح الحاكم أو العبارات الدينية مثل (لا إله إلا الله)<sup>(٢)</sup>؛ ومن أمثلة الأهازيج التي تُردّد فيه<sup>(٣)</sup>:

هو ليوا سفري      موجه كوينده  
 جومبي ليوا      جومبي ليوا  
 المسلم الله      لا إله إلا الله  
 يا ممباسه

ومعناها: سر يا حبيبي وسافر في أمان الله.

١- دويب، رفعت محمد خليفة: أغاني الأعراس ، مرجع سابق، ص ١٣٢ .

٢- السابق، ص ١٣٣ .

٣- السابق، ص ١٣٨ .

## ▪ فنُّ النُّوبان:

فنُّ النُّوبان من الفنون الوافدة التي امتزجت بالفنون المحلية، ويسمى بذلك نسبة إلى أصله الإفريقي لانتمائه إلى القبائل التي هاجرت من إقليم النوبة واستوطنت ضفاف الخليج ويسمى أيضا الطنبورة<sup>(١)</sup>. ويجمع بين الغناء والرقص الجماعيين مثل اللبوا ويتميز باشتراك العنصر النسائي في أدائه عكس اللبوا. يتكون المؤدون من ثلاث مجموعات، مجموعة النساء، ومجموعة الرجال وهم المؤدون للغناء والرقص، ومجموعة العازفين<sup>(٢)</sup>.

أما الأغراض التي تتناولها تلك الأهازيج فهي متنوعة مثل النزعة الدينية والدعاء ونزعة التمرد على العبودية والاعتزاز بوطنهم والغزل والحديث عن الجن<sup>(٣)</sup>. ومن أمثلة أهازيج نزعة التمرد على العبودية<sup>(٤)</sup>:

١- السابق، ص ١٤٣ .

٢- السابق، ص ١٤٣ .

٣- السابق، ص ص ١٤٨-١٥٢ .

٤- السابق، ص ١٤٩ .

أمي لا تبكين علي تری الموت مكتوب بجيني  
حسبي الله عـلى من شراني

### ■ أهازيج العمل:

هناك أهازيج يرددها العمّال وهم يمارسون أعمالهم لكي يحفظوا أنفسهم على النشاط والهمّة. ولكل مهنة أهازيجها الخاصة؛ فللفلّاحين أهازيجهم ولعمال البناء والنجارين أهازيجهم. ولكي لا نطيل في النماذج نكتفي ببيت شعري مشهور يردده النجارون في اليمن<sup>(١)</sup>:

يا مروح ضواك الليل والشمس غابت  
عاد نحنا طربنا والمناشير طابت

وحيث أن العمّال عامة يبدأون أعمالهم في الصباح الباكر فإن الكثير من هذه الأهازيج تؤكد على هذا المعنى، وأن

١- السقاف، جعفر مَجد: لمحات عن الأغاني والرقصات الشعبية في محافظة حضرموت، مرجع

العامل قد سبق الطيور في تبكيره، وهو معنى قديم طرقه  
إمرؤ القيس في معلقته حين قال<sup>(١)</sup>:

وقد أغتدي والطيير في وُكُناها

منجردٍ قيد الأوابد هيكَلِ

وتؤكد هذه الأهازيج أيضاً على أهمية البكور وما فيه من  
بركة، عملاً بالحديث الشريف "بورك لأمتي في بكورها"<sup>(٢)</sup>؛  
فمن ذلك قولهم<sup>(٣)</sup>:

يا صباح الرضا	شرقت يا سيد الأحاب
جيت قبل الغراب	والطل جامد وشي ذاب
البكر هي صواب	ماشي على الباب بواب

١- أبو سويلم، أنور عليان: ديوان امرئ القيس، مركز زايد للتراث والتاريخ، مج ١، ١٤٢١هـ/

٢٠٠٠م، ص ٢٤٥

٢- صححه الألباني في: صحيح الجامع، برقم ٢٨٤١

٣- باصديق، حسن سالم: في التراث الشعبي اليمني، مرجع سابق، ص ١٥١

## ■ أهازيج الزراعة:

هناك الكثير من الأهازيج التي تُردّد عند القيام بأعمال الزراعة المختلفة من شق التربة وبذر البذور، وسقيها من البئر، ومواسم الحصاد وغيرها. ولن نتعرض لها كلها في هذه العجالة وإنما سنكتفي ببعض الأمثلة؛ فمن ذلك الأهازيج التي تحدد مواسم الزراعة حسب النجوم وتحديد موعد زراعة كل صنف. وأشهر الأهازيج في اليمن تلك القصيدة التي صاغها المزارع المشهور سعد السوّيني الذي عاش في القرن التاسع الهجري، وظلّ المزارعون يرددونها من بعده حتى وقت قريب<sup>(١)</sup>:

إن كنت تبغي الحرث يا ابن يعشوت  
 شتاك بالبلدة وبُرك الحوت<sup>(٢)</sup>  
 الحرث عَزَّر بالعيال عَزَّارُ  
 قد يُوخذ النشرة ويأخذ الدار<sup>(٣)</sup>  
 البر من تعفّره وانت مرتاب  
 خايف من الحلّه وجمع لسباب<sup>(٤)</sup>

١- السابق، ص ٢١٥

٢- البلدة والحوت: من النجوم التي تحدد بها مواسم زراعة كل صنف من الحبوب

٣- عَزَّر: أساء، النشرة: البقر

٤- البر: القمح، تعفّره: تزرعه، الحلة: من الآفات الزراعية

ومن هذه الأهازيج أيضاً تلك القصيدة التي حوت ذكر أنواع التمور في حضرموت وبينت فضيلة كل نوع منها ، وقد نظمها الشاعر عبد الرحمن بن شهاب الدين في القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) ؛ يقول في مطلعها معدداً فضائل النخل عموماً<sup>(١)</sup> :

يارب نسألك يا بارَّ تحفظ لنا الربيع والدار  
وانزل لنا الغيث مدراراً واسق الحماري مع الزار<sup>(٢)</sup>  
ما شي<sup>(٣)</sup> كما التمر في الدار

النخل أجناس له جمٌّ ما حد لتعدادها تمّ  
عمّه وقد خيرها عم عن النبي جات أخبار<sup>(٤)</sup>  
ما شي كما التمر في الدار

طيب ثمرها وحالي شبه العسل في المثال  
التمر يا خير مالي وشجرته خيرة اشجار  
ما شي كما التمر في الدار

١- باصديق، حسن سالم: في التراث الشعبي اليمني، مرجع سابق ، ص ٢١٤-٢١٥

٢- الحماري والزار: من أنواع التمور

٣- ما شي: لا شيء

٤- إشارة إلى حديث: "أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم"، أورده

ابن القيم في زاد المعاد، وقال: في إسناده نظر، انظر: الأرنؤوط، شعيب والأرنؤوط، عبد

القادر (تح): زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة،

١٩٤١هـ/١٩٩٨م، ج ٤، ص ٣٦٦

## ■ أهازيج التغرودة:

أشتقت كلمة التغرودة من التغريد<sup>(١)</sup>، وهي فنٌ بدويٌّ صرف وكانوا يؤدونه وهم على ظهور الإبل أو على ظهور الخيل أثناء سيرها، وتطرب لها المطية فتتنشط في سيرها ولا تحس بالتعب أو الملل<sup>(٢)</sup>.

ويرى الدكتور غسان الحسن<sup>(٣)</sup> أن التغرودة متطورة عن الحُداء المعروف عند العرب منذ القديم، مستدللاً بكونها تنظم على وزن بحر الرجز المستخدم في الحُداء؛ ويربط بعض الشعراء الجاهليين بين التغريد والحُداء في شعرهم كقول سويد بن كلاع العجلي:

إذا عرضت داوية مدلهمة  
وغردّ حاديها فرين بها فلقا

١- الحسن، غسان: التغرودة الإماراتية، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أكاديمية الشعر، ٢٠٠٨، ص ٢٠٠

٢- السابق، ص ص ٩-١٠

٣- السابق، ص ص ٢٠٠-٢٠١

والتغرودة وإن كانت متطورة عن الحُداء إلا إنها أصبحت اليوم تغنى في أسمار الناس ومجالسهم، يغنونها وهم جلوس للتسلية والاستمتاع<sup>(١)</sup>. وقد تنوعت أغراضها فشملت الغزل والمدح والهجاء والمشاكاة وغيرها<sup>(٢)</sup>.

وفي اليمن يطلق على الحُداء تسميات مختلفة حسب المنطقة؛ منها: غدوره، وكرام، وطوارق<sup>(٣)</sup>، ومن أمثلة ذلك قولهم<sup>(٤)</sup>:

يا ذا الجمل قل لي وين جمالك  
تسحب خطامك ونك بلا جمالك

وقولهم عندما تضع الجمال حملها<sup>(٥)</sup>:

والعيس يا حمالها ما ناعبيد إلا لها  
محلّى شدود احبالها مّا تحط احمالها  
كم من ولد جمالها

١- السابق، ص ٩

٢- السابق، ص ص ٨١-١٤٥

٣- السقاف، جعفر مجّد: لمحات عن الأغاني والرقصات الشعبية في محافظة حضرموت، مرجع

سابق، ص ٧

٤- باصديق، حسن سالم: في التراث الشعبي اليمني، مرجع سابق، ص ٢٤٢

٥- السابق، ص ٢٤٣

## ▪ أهازيج القنص:

اهتمَّ أهل الخليج والجزيرة العربية منذ القدم بصيد البر أو القنص كما يسمى، إذ عادة ما يُطلق لفظ الصيد في الخليج والجزيرة على صيد البحر، بينما يُطلق القنص على صيد البر. على إن طرق القنص تختلف من منطقة لأخرى؛ ففي حين اشتهر أهل حضرموت (جنوب الجزيرة العربية) - حيث تكثر الجبال- بصيد الغزلان والوعول، باستخدام الشباك والأسلحة النارية، نرى أهل الخليج يستخدمون الصقور في القنص ويصطادون الحبارى والطيور.

وما زال أهل حضرموت يمارسون هواية القنص حتى وقت قريب. وهم يتفاخرون بالقنص ويعيرون الذين لا يمارسونه؛ فمن ذلك قولهم يعيرون أهل مدينة (العُرف) لأن بلدتهم مفتوحة لا جبال فيها لترعى فيها الوعول والظباء<sup>(١)</sup>:

قال بدّاع القوافي      خابروا من لا عرف  
من خلقنا ما سمعنا      زف عند أهل العُرف

وكانت رحلة الصيد تستغرق خمسة أيام، ولكل يوم عاداته وطقوسه. وقد شرح شاعرهم المعلم عبد الحق هذه الطقوس في قصيدة يتغنى بها القنّاصة<sup>(١)</sup>. وسنكتفي بإيراد قوله في وصف اليوم الخامس وهو يوم عودتهم من القنص، وهو ما يعرف (بالزّف)، حين يزقون الوعل أو الطبي الذي اصطادوه وهم يرددون الأهازيج فرحاً وطرّباً. وفي ذلك يقول المعلم عبد الحق<sup>(٢)</sup>:

ويوم الزّف أوجاهكم سما رضيه<sup>(٣)</sup>  
وعبد الحق ما راد من قوله جزيّه  
سوى المطلوب عطّوه من المولى غيبه  
يجملكم ويعطي العرب رحمه هنيه<sup>(٤)</sup>

١- السابق، ص ١٧١-١٧٢

٢- السابق، ص ١٧٢

٣- أوجاهكم: وجوهكم

٤- رحمة: مطر

وعادة ما تبدأ أهازيج القنص بعبارة (بني مغراه) وهي في الأصل السلسلة أو قطعة الجلد التي تطوق عنق كلب الصيد<sup>(١)</sup>؛ ومن أمثلة ذلك قول المعلم عبد الحق<sup>(٢)</sup>:

بني مغراه زال الغلّس والشوش والهّم  
تنسّم خاطري يوم شفت الوعل لبهم  
كبير العار لي منه خاطر تنسّم  
وجابوا به عوادي<sup>(٣)</sup> كما الغلو الملجّم<sup>(٤)</sup>  
نهار الزّف غنى لهم قاني الموشم<sup>(٥)</sup>  
صغير السن حيطه<sup>(٦)</sup> من أهل السب والنم

١- السقاف، جعفر مّحد: لمحات عن الأغاني والرقصات الشعبية في محافظة حضرموت، مرجع

سابق، ص ٣١

٢- باصديق، حسن سالم: في التراث الشعبي اليمني، مرجع سابق، ص ١٧٠

٣- عوادي: كبير الجنة

٤- كما الغلو الملجّم: أي كالمهر المقطوم.

٥- قاني الموشم: أحمر الحدود

٦- حيطه: أحرسه

## ▪ أهازيج المهوداه:

وهي الأناشيد التي تغنيها الأم لأطفالها قبيل النوم خاصة في الليل لكي يستمتع الطفل بنوم عميق. وكان أبناء الخليج يصنعون لأبنائهم سريرًا من جريد النخل يسمونه (المنزّ)، يُعلّق في وسط الغرفة بحبال من جهاته الأربع، ويُغطى بقطعة قماش بحيث يصبح على شكل خيمة<sup>(١)</sup>. ومن هذه الأهازيج، قولهم<sup>(٢)</sup>:

حيب ما تعشى      كل صافي محشى  
كل سولي وسوليه      وكل منين شعريه  
وشرب بغله حنينيه      وكله ما تعشى

وفي الإمارات تهدهد الأم طفلها لينام بقولها<sup>(٣)</sup>:

يا النوم يا النوم      هـيلا عليه  
يود عيوننه      وهوس عليه  
الله الله يا المنادي      محمد ساكن الوادي

- 
- ١- أرحمه، فوزية طارش : الأغاني الشعبية للأطفال والنساء في دولة الإمارات العربية المتحدة، رواق عوشة بنت حسين الثقافي، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، ص ٧
- ٢- الدرورة، علي إبراهيم: الأهازيج الشعبية في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ٢٧-٢٨
- ٣- أرحمه، فوزية طارش : الأغاني الشعبية ، مرجع سابق، ص ٢٧

لا مـاين ولا زادي      محمد شفيع العبادي  
محمد زين كله      مولود في ضحى الإثنين

وفي اليمن تهدهد الأم طفلها لينام بقولها<sup>(١)</sup>:  
ألأارقديا بني رقدة السلامه      وجاريه خدامه  
تبكر بك المعلامه      بالعز والحشامه  
ومن الأهازيج التي ترددها الأمهات في الإمارات ، معبرة  
بها عن حبها الشديد لابنها<sup>(٢)</sup>:

حبيتك حب المال والأهل والغنى  
حب الضنى ما حال دونه دون  
حبيتك حب يدعى الملاح سكر  
ويدعى عسى عويدات الثمام قرون<sup>(٣)</sup>  
حبيتك لـو تحبني كثرة  
جان من كثرة بـداك ينون<sup>(٤)</sup>

١- باصديق، حسن سالم: في التراث الشعبي اليمني، مرجع سابق، ص ١٢٥

٢- أرحمه، فوزية طارش : الأغاني الشعبية ، مرجع سابق، ص ٨

٣- الثمام: نوع من الحشائش، قرون: نوع من الأزهار

٤- ينون: جنون

وحبيتك يا وليدي حب داخلن مستداخل  
ومغزله ما تراه عيون

ومن الأهازيج التي تردّها الأمهات للبنات الدعاء لها  
بالزواج والذرية<sup>(١)</sup>:

يارب سلّم بنتي وايزها الجبتي  
واتعرّس وامها حيّه واتييب اصبي وابنيه

ومن الأهازيج التي تقال للولد معبرة عن شوقه لأبيه  
وانتظاره لعودته ليقفز إليه معانقاً له<sup>(٢)</sup>:

مشي ويرن بحجيله واحليله  
يرقب أبوه يجي له واحليله  
ايجي وعلى صدره ايشيله واحليله

ومن الأهازيج التي تردّها الأمهات ، وتعبّر عن نظرة  
المجتمع الذكورية للأطفال وتفضيلهم على الإناث ، نظراً  
لاعتقاد الآباء عليهم في العمل<sup>(٣)</sup>:

١- الدرورة، علي إبراهيم: الأهازيج الشعبية في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ٨٢

٢- السابق.

٣- أرحمه، فوزية طارش: الأغاني الشعبية ، مرجع سابق، ص ٢٢

يوم قالوا لي بنيّه      ظلّم البيت عليّه  
وانبحتني جلبتيه      واحجرتني يارتيه<sup>(١)</sup>  
ويوم قالوا لي غلام      فز قلبي ثم جام  
ليت الطلقه ثلاث      رمضان واشهير ولي حداه<sup>(٢)</sup>

وتقول بعض الأمهات تمدح ابنها وابنتها بدون تفريق  
بينهم<sup>(٣)</sup>:

واني إفدا بتّي وأزيد      با صاهر به كم من جيد  
يربط خيله للعرقه      ويقول يا عمه  
واني إفدي لابني      واني إفدا له  
والعافيه له      تبتاع وتشترى له

## ▪ أهازيج الصباح:

وهي أهازيج تردّها الأم في الصباح لطفلها سواء أكان في  
(المنز) أم في (الحوش)، أو وهي ترضعه أو تطعمه...

١- وانبحتني جلبتيه: نبحت كلبي، واحجرتني يارتيه: وتجاهلنتني جارتني

٢- اشهير: تصغير شهر، حداه: جانبه

٣- باصديق، حسن سالم: في التراث الشعبي اليمني، مرجع سابق، ص ١٣٠

ومن أمثلتها<sup>(١)</sup>:

صباح السـرور	وعطار يـدور
ومقيـبس البـخور	على راسك يـدور
صباحك السـتر	أو برنيـة عـطر
صباحك الأـمر	وإلك طـول العـمر
صباحك سـتر حـالك	ودامت لك ارجالك
الله يسلم لك أبيك	ويسلم عمك وخالك
صباحك من غبشه	وماي الورد في غرشه
ولك من الورد حشه	وتفرش إليك الفرشه

وفي الإمارات تدعو الأم لابنتها وترجو لها الخير على مدار اليوم من طلوعه حتى أقول شمسها<sup>(٢)</sup>:

صباحك بألف مهره	ما بين جمال وراعي
انتي على الصفره	وأخوج يدور مراعي <sup>(٣)</sup>
صباحك بالهله	لا مرض ولا علته

١- الدرورة، علي إبراهيم: الأهازيج الشعبية في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ٥٣

٢- أرحمه، فوزية طارش: الأغاني الشعبية، مرجع سابق، ص ١٣

٣- الصفرة: الناقاة الأصيلة

صباح بالتمم      وبربكات الغنم<sup>(١)</sup>  
تصاهرين الخيل      وتنادين الخدم

### ■ أهزوجة الرحي:

هناك بعض الأهازيج التي كانت المرأة تردها أثناء قيامها  
بأعمال المنزل مثل الطحن بالرحي؛ فمن ذلك قول  
إحدهن<sup>(٢)</sup>:

يا رحيّتي دوري	طحنّي طحيني
يا رحيّت الأجواد	حنّي حيني
طحنّي طحيني	طحنّي طحيني
يا رحيّت الأجواد	طحنّي هميمه
يا رحيّت الأجواد	طحنّي هميمه
مادوم هلك	راحت الثلجيه
مادوم هلك	راحت الثلجيه

١- التمم: نهاية النهار، ربكات الغنم: صوتها عند رجوعها من المرعى

٢- الدرورة، علي إبراهيم: الأهازيج الشعبية في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ١٢١

## ▪ أهازيج الأعراس:

للأعراس وطقوسها أهازيج خاصة يردّها المحتفلون. ولكل يوم من أيام العرس أهازيجه الخاصة. ومن الأهازيج التي يردّها الرجال في الإمارات في الأعراس، قولهم<sup>(١)</sup>:

معركم يبغي رماسي<sup>(٢)</sup> عصرية الليل ماسي<sup>(٣)</sup>  
ذكروني كاني ناسي بالهوى واشطحيته<sup>(٤)</sup>

ومن الأهازيج التي تصف محاسن العروسة، قولهم<sup>(٥)</sup>:

جاكتن تذكر الأوطان وعندكم شاعت طواريهها<sup>(٦)</sup>  
غضتن والعود روياني والشاب اللي يزاغيها<sup>(٧)</sup>  
ماتحق يصور نسياني جانبه بمال نشريها  
يا خليفه يتك لامثالي ومن حداك الريد سمحاني<sup>(٨)</sup>

١- دويب، رفعت مُجّد خليفة: أغاني الأعراس، مرجع سابق، ص ١٠٣.

٢- رماسي: احتفال ورقص وغناء

٣- ماسي: عند المسا

٤- اشطحيته: شطحاته

٥- دويب، رفعت مُجّد خليفة: أغاني الأعراس، مرجع سابق، ص ١١٠.

٦- جاكتن: امرأة جميلة يتغنى بها البدو

٧- غضتن: غضة، يزاغيها: يطلبها

٨- حداك: عندك

ومن الأهازيج التي تُردّد في الأعراس في منطقة (عسير) في السعودية، قولهم<sup>(١)</sup>:

قمري شل بنتنا قمري شلها وراح

### ▪ أهازيج التسليمة:

من أهازيج الأعراس في البحرين، تلك التي تردد أثناء سير النساء إلى بيت المخطوبة حاملات المهر، وهو ما يعرف بموكب (التسليمة)<sup>(٢)</sup>:

لو ما دلالك ما عينالك  
وصبي غاوي وانتقيناك<sup>(٣)</sup>  
لو ما دلالك ما تعينا  
ولا خطبناك ولا جينا

١- موقع جازان أون لاين: <http://www.jazanonline.net/>

٢- المدني، صلاح علي والعريض، كريم علي: من تراث البحرين الشعبي، مرجع سابق، ص ٢٠٥

٣- غاوي: وسيم وشهم

وبعد أن يسلمنَّ المهر إلى والدته المخطوبة ، يغنين بأغاني مختلفة، مثل قولهن<sup>(١)</sup>:

بيتنا دجهه وليـواني  
 حوشنا للخيل ميداني<sup>(٢)</sup>  
 جيت للمعرس وهو متجي  
 ويحل دسماله على الصيرفي<sup>(٣)</sup>  
 ويقول (يا زهره) ويش تشتهين  
 هذا المشجر عيش مو غالي  
 جيب لها يا رجل بقاره  
 بقارة أبو حسين سياره<sup>(٤)</sup>

### ■ الخيبعان:

ومن الأهازيج التي تردّد في الأعراس في اليمن ما يُعرف (بالخيبعان) وهي قصائد تُقال في تعديد محاسن العروس

١- المدني، صلاح علي والعريض، كريم علي: من تراث البحرين الشعبي، مرجع سابق، ص ٢٠٦

٢- دجه: دكه أو المصطبة التي كانت تقوم مقام الكراسي اليوم

٣- متجي: متكي، دسماله: أي منديله.

٤- بقارة: من أنواع سفن الغوص.

ومدح أهلها، وتغنى عند قيام الوصيفة بتجميلها قبل الزفاف،  
ومن ذلك قولهم<sup>(١)</sup>:

ابديت بعظيم المنن	واثنى بغوثي في المحن
هيا اسمعوا ياهل الفتن	غنين يا حمش السين <sup>(٢)</sup>
جعهه مراسل عالمتن	من شاف لعيان أفتن
يعطي هؤل <sup>(٣)</sup> من غير من	والقلب بالخال استعن
وأمي لمجلسها تعن <sup>(٤)</sup>	صلوا عدد ما رعد حن
عالم بسري والعلن	بو فاطمة جد الحسن
أبيات يشفين الحزن	بالقول في الطبي الحسن
بالمسك والعطر اندهن	وبوي ذخري والمكن
مثل الخضر عنده تمن	وأعمام يجلون الحزن
شلت ثقلنا عالمتن	على النبي جد الحسن

وتردد النسوة الحاضرات كلمة (يا خبيعان) بشكل جماعي  
بعد كل شطر.

١- السقاف، جعفر محمد: لمحات عن الأغاني والرقصات الشعبية في محافظة حضرموت، مرجع

سابق، ص ص ٩٣-٩٤

٢- حمش: غزير، السين: خصلات الشعر

٣- هول: بدون حساب

٤- تعن: اقصد

## ▪ الجلوات:

والخبيعان يشبه إلى حدّ كبير ما يُعرف في البحرين (بالجلوات) التي تردّد أثناء (التجليسة) وهي الحفلة التي تُعقد للعروس عصر اليوم السابق للزفاف<sup>(١)</sup>. وتردّد هذه الجلوات مع قراءة المولد النبوي، وربما لذلك يغلب على كلماتها صبغة الفصحى، وإن كانت لا تخضع لقواعد النحو، ومن أمثلة الجلوات قولهم، في مدح محاسن العروس<sup>(٢)</sup>:

أهلاً وسهلاً يا غزأل	يا من تربي في الدلال
يا من لها رأس عجيب	يطوى كما طي الحبال
يا من لها خصرٌ نحيل	تفديهِ رُوحِي والعيال
يا من لها طرفٌ كحيل	والوجه منها كالهلأل
يا من لها ردفٌ ثقيل	يرتج من تحت الغلال
والخد كالورد الرطيب	والثدي كالرمان دأل

١- المدني، صلاح علي والعريض، كريم علي: من تراث البحرين الشعبي، مرجع سابق، ص ٢١٣

٢- السابق، ص ٢١٧

## ▪ أهازيج الهيل :

الهيل من البهارات الطيبة التي يحرص أهل الخليج على استعمالها في القهوة وفي أغراض متعددة. وتُداول كلمة الهيل بشكل كبير في الأدب الشعبي، حيث ترد في أهازيج البحر وفي أهازيج الأعراس، حيث تُشَبَّه بها العروس، وأنها غالية كغلاء الهيل وطيبة الرائحة كالهيل، ومن هذه الأهازيج التي تُردَّد في الأعراس وفيها ذكر الهيل، قولهم<sup>(١)</sup>

ياهيل ياهيله	على من يقرض الهيله
بنتنا اصغيره	وتقدر على العيله
ياهيل ياهيله	على من يقرض الهيله
تقدر تسافر	غيب الهند في ليله
ياهيل ياهيله	على من يقرض الهيله
تقدر اتخييط	اثير العروس في ليله
ياهيل ياهيله	على من يقرض الهيله
تقدر بتفرش	فرش العروس في ليله
ياهيل ياهيله	على من يقرض الهيله
تقدر تطبخ	طبخ العروس في ليله

## ▪ أهازيج الحنّاء:

ارتبط الحنّاء في الخليج بالمناسبات السعيدة كالأعياد والأعراس. وقد تكرر ذكر الحنّاء في الأهازيج الشعبية تعبيراً عن حبّهم له واهتمامهم به ؛ فمن ذلك قولهم في وصف الحناء على كف العروس<sup>(١)</sup>:

بالمسك والعود بنعجن الحنه  
حنو عروستنا يحلاها  
كل الحبايب الليله بتتحنا  
وهذي الفرحة الي نتمناها  
النقش بالايديا محلا حنتها  
عيونها سود يا محلا وجنتها  
سود وتلاقى مثل حنتها  
حنا الليله من حناه

وقولهم في وصف خضاب العروس<sup>(٢)</sup>:

اخضاب العرايس محلاه      محلاه ما في شرواه  
نقش الجميل بمعناه      زاهي يلمع بالكفين

١- الدرورة، علي إبراهيم: الأهازيج الشعبية في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ١٠٩

٢- السابق، ص ١١٠

ورد الجنائين خلاب من ريحته وهو جذاب  
 ينادي كل الأحباب صيروا مثلي متخضبين  
 ومن الأهازيج التي تُقال عند خضاب العروس بالحناء في  
 البحرين<sup>(١)</sup>:

ياهيـل يالهيـل	ياهيـل يالهيـل
يسـحب إلى الـذيل	يا من شعر راسها
نادوا الخضابه	نادوا الخضابه
في أظلم الليل	تجي تخضب العروس
نادوا الحنايـة	نادوا الحنايـة
في أظلم الليل	تجي تحني العروس
نادوا المشاطه	نادوا المشاطه

### ■ حنا العريس:

ولا يقتصر الحناء على النساء فقط بل يستخدمه الرجال  
 أيضاً ، حيث تُطلى أقدام العريس في اليمن بالحناء ومن  
 حوله فرقة الطرب والأهل والأصدقاء ، يغنون ويرقصون ،  
 ومن أمثلة هذه الأغاني التي تردّد عند الحناء قولهم<sup>(٢)</sup>:

١- المدني، صلاح علي والعريض، كريم علي: من تراث البحرين الشعبي، مرجع سابق، ص ٢١٥

٢- باصديق، حسن سالم: في التراث الشعبي اليمني، مرجع سابق ، ص ١٩٢

يا ورق حنا يا مليح  
من بغى الحنا يستريح  
غلب ما يحني حنوا له  
صغير فني حنوا له<sup>(١)</sup>

### ■ أهزوجة التنصورة:

ويتغنى الأطفال في اليمن بأهزوجة (التنصورة) بعد رقصة الحناء للعريس وفيها يقولون وهم يرقصون ويطلبون<sup>(٢)</sup>:

عريسنا ياسين عليه      رب السماء يحميه  
وَلْ لَكَ هَكَ                      وَلْ لَكَ هَكَ

### ■ أهزيج ختم القرآن:

يتجمع الأطفال بهذه المناسبة في الفريج مع المطوع مرتدين أجمل ملابسهم ، احتفالاً بالطالب الذي ختم القرآن ، ويدورون به في البلدة وكأنه عريس ليلة زفّته، وهم ينشدون (التجاويد) أي التواشيح الدينية<sup>(٣)</sup>. وعند عودتهم من جولتهم

١- غلب: رفض

٢- السابق، ص ١٤٣-١٤٤

٣- بن صندل، راشد عبيد: الألعاب والأهزيج في دولة الإمارات، مرجع سابق، ص ١٢٧

داخل البلدة وتوجههم لبيت الشاب يرددون الأهازيج ، مثل قولهم<sup>(١)</sup>:

بندر الكوس الله هدانا      بندر الكوس سكر غدانا

### ▪ أهازيج حق الليلة:

يتجمهر الأطفال في الإمارات داخل الفريج ويبدأون بالطرق على أبواب المنازل يطلبون "من حق الله" الحلاوة بمناسبة ليلة النصف من شعبان، فرحين مبتهجين وهم يرددون<sup>(٢)</sup>:

اعطونا الله يهديكم      بيت مكه يوديكم  
اعطونا من حق الله      ولا منذب عبد الله  
عطونا حق الليله      ولا بنذب عييله<sup>(٣)</sup>

وفي حال حصولهم على هذه الحلويات، يرددون<sup>(٤)</sup>:

قدام بيتكم وادي      والخير كله ينادي

١- السابق، ص ١٢٧

٢- السابق، ص ١٣٠

٣- عييله: عجيلة، تصغير عجل

٤- بن صندل، راشد عبيد: الألعاب والأهازيج في دولة الإمارات، مرجع سابق، ص ١٣٠

وإذا لم يحصلوا على شيء يردّدون<sup>(١)</sup>:

قدام بيتكم عنزكم      قرونها بروسكم  
دبه متينه راحت عدن      تاكل حلاوه وتشرب لبن  
جدام بيتكم طاسه      وعيونكم محتاسه

### ▪ أهزوجة الختمة:

وتسمى أهزيج حق الليلة في اليمن أهزوجة (الختمة) ،  
وهي أغنية يغنيها الأطفال حين يطرقون أبواب الأسر التي  
رزقت بأطفال جدد ، فيقفون على عتبة باب أهل المولود  
بفرح وهم يردّدون<sup>(٢)</sup>:

هاتوا الختام الجديده      ولأ كسرنا الحديده  
هاتوه ولا بانروح      هاتوه من فوق السطوح  
حبايب حلقي شحب      بغا حق سكر

فيعطونهم الحلويات وينصرف الأطفال. وقولهم : (ولاً  
كسرنا الحديده) هو تهديد لأهل المنزل إذا لم يعطوهم

١- السابق، ص ١٣٠

٢- باصديق، حسن سالم: في التراث الشعبي اليمني، مرجع سابق ، ص ١٤٣

الحلوى أن يكسروا بوابتهم الحديدية ، وهذا يشبه قولهم في الإمارات (ولاً ذبحنا عييله).

### ▪ أهازيج صفر:

اعتاد الأطفال في الخليج قديماً الاحتفال بانقضاء شهر صفر<sup>(١)</sup>، حيث يقومون في آخر يوم من شهر صفر بحرق شجيرات (القضقاض) على شاطئ البحر وهم يرددون بعض الأهازيج، كقولهم<sup>(٢)</sup>:

واصفيره صفر طلع من حضار وظفر

### ▪ أهازيج ربيع الأول:

وشبيهه به ما يرددّه الأطفال في العراق إذا دخل شهر ربيع الأول<sup>(٣)</sup>:

١- لعل ذلك من بقايا اعتقاد أهل الجاهلية في شهر صفر أنه شهر مشنوم ، فأبطل ذلك النبي ﷺ بقوله: " لا عدوى ولا هامة ولا صفر " (رواه البخاري ومسلم).

٢- الدرورة، علي إبراهيم: الأهازيج الشعبية في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ٨٩-٩٠.

٣- الكاظمي، ظمياء كاظم: من فلكلور الخليج العربي والجزيرة العربية، مرجع سابق، ص ٥٤٦.

راح صفر جانه ربيع      يار سول الله  
عدنه ؤر كمنه نبيع      يار رسول الله

### ▪ أهازيج رمضان:

هناك بعض الأهازيج التي يرددّها الأطفال في الخليج عند  
الغروب في رمضان فرحًا بانقضاء يوم الصيام، ومن ذلك  
قولهم<sup>(١)</sup>:

أذن يا مؤذن      ترى الصيام جاعوا  
وكان منت مأذن      جاك العمى في ساعه

وإذا غابت شمس آخر يوم من أيام رمضان وأعلنت العيد،  
يردد الأطفال في السعودية<sup>(٢)</sup>:

يارمضان شلّ ملاعك      يا رمضان والعيد لاحقك

١- الدرورة، علي إبراهيم: الأهازيج الشعبية في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ٤٦

٢- منتديات المعرفة التعليمية <http://www.almarefa.ne>

## ■ أهازيج العيد:

للعيد عند الأطفال فرحة عظيمة. وما أن يُعلن أن غدًا عيد، حتى يبدأ الأطفال في ترديد الأهازيج فرحًا بمقدم العيد؛ ومن تلك الأهازيج التي يرددونها ليلة العيد قولهم في السعودية<sup>(١)</sup>:

باكر العيد      ونذبح البقرة  
جيبوا مسعود      كبير الخنفرة

ويوم العيد يطلب الأطفال من آبائهم العيدية مردين<sup>(٢)</sup>:  
أبويه أعطيني العيدية      اشتري لعبة وهدية  
وهناك الأهازيج التي يرددّها الأطفال أثناء ممارسة الألعاب  
ابتهاجًا بالعيد. فمن الألعاب التي يمارسها الأطفال في  
السعودية - مثلاً- (العيقلية) التي يرددّ فيها الأطفال<sup>(٣)</sup>:

يا بنات حمّوها      الشريفة عزة  
لا تبردوها      في زواج أخوها

١- السابق

٢- السابق

٣- السابق

## ▪ أهازيج الكسوف:

عندما تنكسف الشمس أو ينخسف القمر يردّد الأطفال في العراق بعض الأهازيج ليبعدوا عنه (الحوتة) التي يعتقدون أنها ابتلعتة، فيرتقون إلى السطوح ويهرولون في الأزقة وهم يردّدون<sup>(١)</sup>:

يا حوته يا منحوته هدي كمرنه الغالي  
وانجان ما تهدينه اضربج بسجينه

## ▪ أهازيج المحرول:

كان الأطفال قديماً يطوفون بالأحياء الشعبية وهم يحملون صبيّاً معوقاً يضعونه في إناء من الخوص يسمى (الزنبيل)، ويسمى هذا الصبي المعاق (المحرول) أو (المحرقل)، وهو الكسيح الذي لا يستطيع المشي. والهدف من التطواف به هو إدخال السرور على نفس هذا الصبي وجعله يشاركهم ألعابهم، وعادة ما يردّدون بعض الأهازيج وهم يطوفون به، مثل قولهم إذا وقفوا على أبواب أحد الموسرين<sup>(٢)</sup>:

١- الكاظمي، طمياء كاظم: من فلكلور الخليج العربي والجزيرة العربية، مرجع سابق، ص ٥٤٢

٢- الدرورة، علي إبراهيم: الأهازيج الشعبية في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ١٠٣

عطوا لمكسّح شي حتى يقوم يمشي  
 عطوه حبيبة جريش حتى يتنقز في العريش  
 عطوه حبيبة شكر حتى يمشي ويقولوا كبر

وقد يذهبون به إلى البحر ليستحم، وهم يرددون<sup>(١)</sup>:

جسّوم يالمحرقلُ مشى اليوم واتعرقلُ  
 جسّوم يالمكسّح راح البحر يتسبح  
 جسّوم يالمحرقلُ وقف لو قعد متوقلُ

وشبيهه بذلك ما يفعل في العراق إذا تأخر الطفل عن المشي، حيث يوضع في طبق مصنوع من سعف النخيل ويردد الجالسون حوله بعض الأهازيج مع التصفيق، مثل قولهم<sup>(٢)</sup>:

حطوك بالطبك شي خلو المكرم يمشي

## ▪ أهازيج المطر:

لسقوط زخات المطر فرحة عظيمة في نفوس أهل الخليج والجزيرة، خاصة أن مواسمه قليلة، فهم يستبشرون عند

١- السابق، ص ١٠٤

٢- الكاظمي، ظمياء كاظم: من فلكلور الخليج العربي والجزيرة العربية، مرجع سابق، ص ٤٩٢

هطول الأمطار بالخير والنماء والبركة، ولهذا فهم يسمونه (الرَّحمة) ويتبادلون التهاني عند هطول الغيث بقولهم (مبروك عليكم الرَّحمة).

وللأطفال فرحهم الخاص بالمطر حيث يخرجون من بيوتهم بعد توقف المطر، ويلعبون بماء المطر ويخوضون فيه، وقد يستحمون فيه إذا كان غزيراً. وعادة ما يرددون بعض الأهازيج التي تعبّر عن فرحهم وسرورهم بهذا المطر، فمن ذلك قولهم<sup>(١)</sup>:

زيده وارحم عبيده طاح المطر  
على بيت حجي مطر

وقولهم، في إشارة إلى بيوتهم الطينية التي كثيراً ما تتأثر بالمطر إذا كان غزيراً<sup>(٢)</sup>:

طق يا مطر طق  
بيتنا يديد مرزانا حديد  
طق يا مطر طق

١- الدورة، علي إبراهيم: الأهازيج الشعبية في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ١٣٩-١٤٠

٢- السابق، ص ١٤٠

وفي الإمارات يردد الأطفال<sup>(١)</sup>:

طاح المطر من الله	وكسر بيت عبد الله
طاح المطر من فوق	وكسر بيت بن طوق
طاح المطر برعوده	وكسر بيت مسعوده
طاح المطر في الوادي	وتباشرت به بلادي
زيد زيد يا مطر زيد	زيد يارب ارحم العبيد

وفي اليمن يردد الأطفال أهازيج مشابهة، مثل قولهم<sup>(٢)</sup>:

مطر مطر جات من فوق  
على دكاكين السوق  
مطر مطر جات من جده  
على دكاكين السده  
يا مطر صبي لبن  
سيدي عبد الله دخل عدن  
يا مطيره صبي صبي  
سيدي عبد الله دخل همبي

١- بن صندل، عبيد راشد: الألعاب والأهازيج في دولة الإمارات العربية المتحدة، ص ١٣١

٢- باصديق، حسن سالم: في التراث الشعبي اليمني، مرجع سابق، ص ١٤٥

## ▪ أهزوجة التغمورة:

وهي أهزوجة يتغنّى بها الأطفال في اليمن عند الميت لمدة ثلاثة أيام ويوزع عليهم بعدها النعنع والصنبرة والحنظل (أي الحب) ثم ينصرفون<sup>(١)</sup>:

غفر الله له	غفر الله له
ويا له مية ألف جنة	غفر الله له
وسكن حلاله الجنة	غفر الله له
تدخل عظامه الجنة	غفر الله له
ويا له برود الجنة	غفر الله له

## ▪ أهازيج البنات:

هناك أهازيج ترددها الفتيات الصغيرات في اليمن وهنّ يلعبنّ، من ذلك قول إحداهنّ تقول وهي متذمرة من وضعها وتنادي أحد بحارة صُور قائلة<sup>(٢)</sup>:

صوري تَعَلِّ شلني	صوري اهلي ما بغوني
صوري قَرَب الهوري	صوري بيسه وأردي

١- السابق، ص ١٤٣

٢- السابق، ص ١٤٥

أي اعطني بيسة وأردني (وهما عملتان هنديةتان كانتا تستعملان في الجنوب العربي والخليج) وخذني.  
وفي الإمارات تردّد الفتيات الأزوجة الآتية<sup>(١)</sup>:

عِيَالِ عَمِي سَبْعَه	خَلُونِي بِنْتَجِي <sup>(٢)</sup>
نَجِيْتِ بُو طَاجِيَه	بُو يُوخَه مَا رُضِي <sup>(٣)</sup>
زَامَطِ عَلِي بِخَشْمَه	يَا خَشْمَه الْيُوْحَرَه <sup>(٤)</sup>
خَشْمِي طَوِيلِ وَغَاوِي	شَفْتَه فِي الْمَنْظَرَه
حِيَاهِ اللهُ يِيَانِي	يَسْلَمِ الْعَشْرَه

وفي البحرين تردّد الفتيات أزوجة شبيهة<sup>(٥)</sup>:

أَوْلَادِ عَمِي سَبْعَه	خَلُونِي بَا أَنْتَقِي
نَقِيْتِ مِنْهُمْ وَاحِد	وَالثَّانِي مَا رُضِي
رُكْبَنِي عَلِي سَرِيرَه	عَطَانِي بِنَجْرِي
عَطَانِي ثُوبِ وَطَاقَه	وَمَشْمَرِ الْزُرِي
عَلَى اللهُ يَا هَمَلِي	مَحْمَدِ وَعَلِي

١- أرحمه، فوزية طارش: الأغاني الشعبية مرجع سابق، ص ٧٣

٢- بنتجي: أنتقي

٣- بُو يُوخَه: عباءة من الخوخ

٤- زَامَطِ: متعالي، اليوحره: الأفتطس

٥- المدني، صلاح علي والعريض، كريم علي: من تراث البحرين الشعبي، ص ٢٩٢

## ▪ أهازيج الأرجوحة:

من الأهازيج المختصّة بالفتيات أهازيج الأرجوحة، وتُسمى في مناطق الخليج (المريحانة)<sup>(١)</sup>. وتُعد المريحانة من وسائل الترفيه عند الفتيات وتحظى بإقبال كبير خاصة في مناسبة الأعياد، حيث تُتصب في أماكن كثيرة وأحياناً في البيوت وعادة ما تردّد الفتيات بعض الأهازيج أثناء لعبهن بالمريحانة؛ فمن ذلك قولهن في البحرين<sup>(٢)</sup>:

أمي يمي يا مائه      راعي البحر ما باه  
أبا وليد عمي      بخنجره وارداه  
قابض خطام الصفرا      وملوح بعصاه  
عصاه الفراره      والخاتم في يمناه  
اندوك عصاك واتعصى      طيح الفريج دور

وفي الإمارات يردّدن نفس الأزوجة مع تحوير بسيط<sup>(٣)</sup>:

١- الدرورة، علي إبراهيم: الأهازيج الشعبية، مرجع سابق، ص ١١١

٢- السابق، ص ١١٢

٣- بن صندل، عبيد راشد: الألعاب والأهازيج في دولة الإمارات العربية المتحدة، مرجع سابق،

ص ١٤١.

يا مي يا مي يا مايه      راعي البحر ما باه  
 يشل مزومات العومه      وتصل على عليه  
 أبأ وليد عمي      من خنيره ورداه  
 ما هد خطام الصفرا      ولا ضيع عصاه

ومن الأهازيج الأخرى التي ترددها الفتيات في الإمارات  
 قولهن<sup>(١)</sup>:

يا مريحانه توه      سيرى وتعالى أوه  
 كل البنات عرسوا      وأنا كيننتوه<sup>(٢)</sup>

وفي العراق يمارس لعبة الأرجوحة الأطفال ذكورا وإناثا،  
 ويطلب الطفل من صاحبه أن يهزه وتسمى هذه الحركة  
 (الزوادة)، فيهزه وهو يردد<sup>(٣)</sup>:

هاي ازواده      العبد الساده  
 بطلك مرته      أوعاف أولاده  
 على السجاده

١- أرحمه، فوزية طارش: الأغاني الشعبية، مرجع سابق، ص ٨٨.

٢- كيننتوه: صغيرة.

٣- الكاظمي، ظمياء كاظم: من فلكلور الخليج العربي والجزيرة العربية، مرجع سابق، ص ٥١٤-





## الخاتمة

عرضنا في الصفحات السابقة لفنّ من الفنون الشعبية في منطقة الخليج والجزيرة العربية وهو فنُّ الأهازيج الشعبية. وقد مهّدنا للبحث بفصل عرّفنا فيه مصطلح الأزوجة ورأينا أنها تُطلق على النشيد الشعبي الذي يردّده العامة في المناسبات المختلفة مثل الحروب والأعراس وأثناء العمل وللترويح عن النفس. وتتبعنا نماذج من الأهازيج التي كانت العرب منذ الجاهلية تردّها مثل الأشعار التي كانت تُقال عند ترقيص الأطفال وأراجيز الحرب، وأنشيد الأعراس.

وفي الفصل الأول استعرضنا أنماط الشعر الذي استخدمه أهل الخليج والجزيرة العربية في صوغ أهازيجهم. ورأينا أن أشهر هذه الأنواع هو ما يُعرف بالموال أو المواليا، وهو فن شعبي قديم يعود تاريخه إلى زمن "الحجاج بن يوسف الثقفي" والي العراق في عهد الخلافة الأموية. وقد تطور فن الموال وظهرت منه أشكال كثيرة أشهرها

الزهيري والمويلي. وهناك أنماط أخرى من الشعر مثل الريحاني والمذيلّ والشيلات.

أما الفصل الثاني فقد استعرضنا فيه أنواع الأهازيج وقسمناها إلى قسمين رئيسين هما : الأهازيج البحرية والأهازيج البرية. ورأينا أن الأهازيج البحرية شملت أغراضاً وأنواعاً عدة مثل : اليامال والخطفة والحدادي. ومثلنا لكل نوع منها بنماذج مختلفة من بعض دول الخليج والجزيرة. واستعرضنا كذلك أغراضاً أخرى مثل أهازيج مبادئ الغوص، والضغوة، والشونة، والآه هلة، ومواويل الفراق.

وضمن الأهازيج البرية استعرضنا أهازيج العرضة الحربية والزوامل ، وأهازيج الأعراس ، وأهازيج الزراعة والتغريدة، وأهازيج الأطفال مثل ختم القرآن وحق الليلة، وغروب شمس رمضان ، والمحلول وأهازيج المطر ، والأرجوحة، وغيرها.

وقد تبين من خلال هذا البحث أن الأهازيج فن شعبي قديم قدم الإنسان العربي، وأنه سجلٌ حافلٌ لتاريخ الأمة يعبر عن

مشاعرها من أفراح وأحزان ، وهو سجلٌ لعاداتها وتقاليدها ودينها. وهو مصدر غني لدراسة الحياة الاجتماعية للإنسان العربي في منطقة الخليج والجزيرة العربية.

كما تبين أن الأهازيج الشعبية تكاد تتطابق في منطقة الخليج والجزيرة ، مما يدل على تجانس سكان هذه المنطقة وتشابههم في الكثير من العادات والتقاليد والموروثات الشعبية، وهو ما يؤكد وشائج القرى المتينة بين سكان هذه المنطقة.

وأخيراً ، فإنني آمل أن أكون قد وفقت في تقديم صورة متكاملة ، وإن كانت مختصرة ، عن هذا الفن الشعبي الأصيل، فن الأهازيج الشعبية، وأن أكون قد ساهمت بهذا الجهد الضئيل في الحفاظ عليه من الاندثار.



## المراجع

### ■ الكُتب:

- ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار السلام ، الرياض ، دار الفيحاء ، دمشق ، د. ت.
- ابن صندل ، عبيد راشد : الألعاب والأهازيج في دولة الإمارات العربية المتحدة ، الناشر ، والبلد ، وسنة النشر غير مبينة.
- أبو سعد ، أحمد : أغاني ترقيص الأطفال عند العرب منذ الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢م.
- أبو سويلم ، أنور عليان (د.) ومحمد علي الشوابكة (د.) (تح) : ديوان امرئ القيس وملحقاته ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، الإمارات ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- أرحمه ، فوزية طارش : الأغاني الشعبية للأطفال والنساء في دولة الإمارات العربية المتحدة ، رواق عوشة بنت حسين الثقافي ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤م.
- الأرنؤوط ، شعيب والأرنؤوط ، عبد القادر (تح) : زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

- الأسود ، السيد حافظ (د.) : الأدب الشعبي ، ضمن كتاب :  
التراث الشعبي ، دار القلم ، دبي ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- الألباني ، محمد ناصر الدين : آداب الزفاف في السنة المطهرة ،  
المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٩هـ.
- باصديق ، حسن سالم : في التراث الشعبي اليمني ، مركز  
الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، اليمن ، الطبعة الأولى ،  
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- بلدية دبي : الأغاني والرقصات الشعبية ، ١٩٩٦م.
- الحسن ، غسان (د.) : التغرودة الإماراتية ، دراسة علمية في  
فن التغرودة في التراث الشعبي الإماراتي ، هيئة أبوظبي للثقافة  
والتراث ، أكاديمية الشعر ، ٢٠٠٨
- الدرورة ، علي إبراهيم : الأهازيج الشعبية في الخليج العربي ،  
مركز زايد للتراث والتاريخ ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ -  
٢٠٠٠م.
- دويب ، رفعت محمد خليفة : أغاني الأعراس في دولة الإمارات  
العربية المتحدة ، وزارة الإعلام والثقافة ، الإمارات العربية  
المتحدة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢م.
- الرفاعي ، حصة السيد زيد (د.) : أغاني البحر - دراسة  
فلكلورية ، ذات السلاسل ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ -  
١٩٨٥م.

- الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر : أساس البلاغة ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- السقاف ، جعفر محمد : لمحات عن الأغاني والرقصات الشعبية في محافظة حضرموت ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٧٨م.
- سويلم ، أحمد : أطفالنا في عيون الشعراء ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، د.ت.
- عبد الموجود ، عادل أحمد معوض ، وعلي محمد (تح) : السيرة النبوية لابن هشام ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م
- الكاظمي ، ظمياء كاظم : من فلكلور الخليج العربي والجزيرة العربية ، جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، شعبة الدراسات الفلكلورية ، ١٩٨١م.
- المدني ، صلاح علي والعريض ، كريم علي : من تراث البحرين الشعبي ، د. ن ، البحرين ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٤م.
- النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب : سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت.

- نصار ، حسين (د.) : الشعر الشعبي العربي ، منشورات إقرأ ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- الهاشمي ، السيد أحمد : ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، تحقيق: د. حسني عبد الجليل يوسف ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

### ▪ مواقع إلكترونية:

- منتديات المعرفة التعليمية : <http://www.almarefa.net> : (٢٠١٠/٧/٥).
- موقع جازان أون لاين : <http://www.jazanonline.net> : (٢٠١٠/٧/١٧).

## الفهرس

- تقديم ..... ٥
- مقدمة ..... ٧
- تمهيد : الأزوجة تعريفها وتاريخها ..... ١١
  - تعريف الأزوجة ..... ١١
  - الأهازيج عند العرب ..... ١٣
  - أهازيج ترقيص الأطفال ..... ١٤
  - أهازيج ألعاب الأطفال ..... ١٩
  - أهازيج العمل ..... ٢٠
  - أراجيز الحرب ..... ٢١
  - أراجيز الحُداء ..... ٢٥
  - أهازيج الحج ..... ٢٨
  - أهازيج الماء ..... ٢٨
  - أغاني الأعراس ..... ٢٩
  - أراجيز النواح ..... ٣٠
  - أهازيج المتسولين ..... ٣١

– الأهازيج في منطقة الخليج والجزيرة العربية ..... ٣٢

■ الفصل الأول :

أنماط الشعر الشعبي الذي استخدم في الأهازيج وأغراضها .... ٣٥

– المواليا ..... ٣٥

– الزهيري ..... ٣٨

– الريحاني والمذيل ..... ٤١

– المويلي ..... ٤٣

– الشيلات ..... ٤٦

– الجحيمية ..... ٤٧

– الأغراض التي تناولتها الأهازيج ..... ٤٩

المواعظ ..... ٤٩

الغزل ..... ٥٠

الشكوى ..... ٥٢

الحكمة ..... ٥٣

الرثاء ..... ٥٤

الفصل الثاني : أنواع الأهازيج ..... ٥٧

– أولاً : الأهازيج البحرية ..... ٥٨

- ٦٣ ..... أهزيج الخطفة
- ٦٦ ..... أهزيج الحدادي
- ٦٦ ..... أهزيج الشونة
- ٦٧ ..... مواويل الفراق
- ٦٨ ..... أهزيج مبادئ الغوص
- ٧٠ ..... أهزيج الضَّغوة
- ٧٠ ..... الحدودة البحرية
- ٧٢ ..... آله هله
- ٧٣ ..... - ثانياً : الأهازيج البرية
- ٧٣ ..... الأهازيج الوطنية
- ٧٥ ..... العرضة الحربية
- ٧٦ ..... الزوامل
- ٧٧ ..... الرزفة
- ٧٩ ..... العيالة
- ٨٠ ..... الأهل أو الأهله
- ٨١ ..... المالد
- ٨٢ ..... الميدان
- ٨٢ ..... الهابان

- ٨٤ ..... اللبوا
- ٨٥ ..... فن النوبان
- ٨٦ ..... أهازيج العمل
- ٨٨ ..... أهازيج الزراعة
- ٩٠ ..... أهازيج التغرودة
- ٩٢ ..... أهازيج القنص
- ٩٥ ..... أهازيج المهوداه
- ٩٨ ..... أهازيج الصباح
- ١٠٠ ..... أهزوجة الرحي
- ١٠١ ..... أهازيج الأعراس
- ١٠٢ ..... أهازيج التسليمة
- ١٠٣ ..... الخبيعان
- ١٠٥ ..... الجلوات
- ١٠٦ ..... أهازيج الهيل
- ١٠٧ ..... أهازيج الحناء
- ١٠٨ ..... حنا العريس
- ١٠٩ ..... أهزوجة التنصورة
- ١٠٩ ..... أهازيج ختم القرآن

- أهازيج حق الليلة ..... ١١٠
- أهزوجة الختمة ..... ١١١
- أهازيج صفر ..... ١١٢
- أهازيج ربيع الأول ..... ١١٢
- أهازيج رمضان ..... ١١٣
- أهازيج العيد ..... ١١٤
- أهازيج الكسوف ..... ١١٥
- أهازيج المحرول ..... ١١٥
- أهازيج المطر ..... ١١٦
- أهزوجة التغفورة ..... ١١٩
- أهازيج البنات ..... ١١٩
- أهازيج الأرجوحة ..... ١٢١
- الخاتمة ..... ١٢٥
- المراجع ..... ١٢٩
- الفهرس ..... ١٣٣







**Tel :(+2) 01288890065**  
**[www. shams-group. net](http://www.shams-group.net)**

# الأهازيج الشعبية

في الخليج والجزيرة العربية

تمثل منطقة الخليج والجزيرة العربية بيئة متجانسة ومتشابهة في عاداتها وتقاليدها وموروثاتها الشعبية. ويتجلى هذا التجانس والتشابه في أكثر من مظهر، منها على سبيل المثال لا الحصر اللهجات المحلية، والأشعار والأمثال والألعاب الشعبية. ومن مظاهره أيضاً التجانس والتشابه الذي نجده في الأهازيج الشعبية التي يعبرون بها عن همومهم وأحزانهم وأفراحهم وابتهاجهم. فقد عرف العرب في منطقة الخليج والجزيرة العربية الأهازيج، مثلهم مثل بقية شعوب الأرض، وقد تنوعت الأهازيج الشعبية ومثلت جميع الحالات الإنسانية بكل تنوعاتها وتقلباتها؛ فقد عبر الإنسان في الخليج والجزيرة العربية عن مشاعر الحب والفرح والغضب والحزن والسعادة والشكوى، بالأهازيج التي ينظمها ويرددها في المناسبات المختلفة. وظلت تتناقلها الأجيال بعد ذلك وتضيف إليها من تجاربها وخبرتها ما يغذيها ويدعمها. هذا الكتاب يحاول تسليط الضوء على فن الأهازيج الشعبية في منطقة الخليج والجزيرة العربية للتعرف عن قرب على اهتمامات الإنسان العربي في هذه البقعة الجغرافية من الوطن العربي الكبير، وللتدليل من خلالها على تجانس وتشابه هذه الموروثات الشعبية، مما يؤكد التلاحم ووشائج القربى بين أبناء هذه المنطقة المهمة في الخارطة السياسية.



هذا الكتاب بدعم من:

1001  
عنوان

شعار 1001 عنوان